مكانة بيت المقدس عند الأحباش

د. مروة إبراهيم عيد محمد(*)

يهدف هذا البحث تعرف الأهمية التاريخية والدينية والمكانة الروحية لبيت المقدس عند الأحباش على مر العصور التاريخية، وما يتضح من أبعاد أسطورية وسياسية، وذلك من خلال إلقاء الضوء على الأحداث المهمة والاستشهاد ببعض النصوص الحبشية، والتى يتضح من خلالها مكانة بيت المقدس عند الأحباش، وتأثيره عليهم دينيًا وروحانياً، وتوضيح الغرض الذي يصبو إليه الكتاب الأحباش.

ويأتى هذا البحث إضافة مهمة للمكتبة العربية، ويستفيد منها المتخصصون والمهتمون باللغات الشرقية عامة، وفى اللغة الحبشية وآدابها بخاصة. وتكمن أهميته؛ بالرغم من كثرة الدراسات التى دارت حول بيت المقدس ومكانته، فإنه لا يوجد دراسة مستقلة وواضحة عن الأحباش، والعلاقات التى تربطهم ببيت المقدس ومستندة من نصوص وحوليات حبشية.

ويعتمد هذا البحث على ما ورد فى بعض النصوص والخطابات والحوليات الحبشية عن مكانة بيت المقدس كذلك بعض المصادر والمراجع الأجنبية.

والمنهج المتبع فى البحث هو المنهج التحليلى الوصفى.

وقد قسمت هذا البحث لعناوين موضحة الأهمية العظيمة، والمكانة الكبيرة لبيت المقدس، من خلال أهم الأحداث البارزة فى التاريخ الحبشى وصلتها به، ويتضح من خلالها تعرف المكانة التاريخية والدينية والروحية لبيت المقدس عند الأحباش ، وما تحمله من أبعاد أسطورية وسياسية، وينقسم البحث إلى المحاور الآتية:

* – مدرس بقسم اللغات الشرقية –كلية الآداب – جامعة القاهرة.

مقدمة، رحلة التاجر الحبشى لبيت المقدس، زيارة ملكة الحبشة للملك سليمان فى بيت المقدس، استيلاء الأحباش على تابوت العهد، بعض التأثيرات والمعتقدات الدينية للأحباش من بيت المقدس، مجىء المسيحية إلى الحبشة من بيت المقدس، مكانة بيت المقدس الدينية والتاريخية عند ملوك الحبشة، الأديرة الحبشية ببيت المقدس ، وأخيرا نتائج البحث.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد...،

احتل بيت المقدس أهمية كبيرة لدى الكثير من الشعوب الشرقية ومن بين هذه الشعوب الأحباش، حيث ارتبطوا بالكثير من العلاقات والأحداث التاريخية والدينية والروحية، التى دلت على عظم مكانة بيت المقدس عندهم منذ قديم الأزل، وكان المنهل الذى استمدوا منه مكانتهم وأصولهم، وترجع المصادر الحبشية وجودهم هناك منذ أوقات زمنية قديمة تعود إلى عصر سيدنا سليمان. [١]

فقد كان بيت المقدس ذا أهمية خاصة لدى الأحباش والحصن والسند التاريخى الذى استقوا من خلاله نسبهم وبلورة أصولهم وتاريخهم، وذلك من خلال أحد أهم كتبهم التاريخية والأدبية ክብረ፡ነገሥት "كبرا نجشت" "جلال الملوك"[٢] الذى يحتل مكانة كبيرة عندهم حتى اليوم. وأصبح هذا الكتاب بمثابة المرجع الأكبر والمعتمد للنظم الحكومية والكنسية فى البلاد وقانون الحبشة كلها[٣]، ويستند هذا الكتاب من مصادر تاريخية برهنته وذكرته الكتب المقدسة، وهو قصة زيارة ملكة الحبشة ማከዳ "ماكدا"[٤] إلى الملك سليمان فى بيت المقدس، ويزعم الأحباش أيضًا من خلال هذا الكتاب ومن مصادر حبشية أخرى أنهم شعب الله المختار،[٥] نحو كتاب መጽሐፈ፡አክሱም"كتاب أكسوم" الذى يتحدث عن مكانة مدينة أكسوم المقدسة فى الحبشة، ويبجلها الأحباش، ويعتبرونها كالبيت المقدس كما ورد فى هذا الكتاب[٦] نتيجة اعتقادهم بوجود تابوت العهد بها، وفقًا للاعتقاد

الشائع أن منيليك بن سليمان قد نقل التابوت من بيت المقدس للحبشة. وهناك مدن أخرى غير مدينة أكسوم يذهب إليها الأحباش ويقدسونها ويعدونها كالبيت المقدس نحو مدينة ሮሓ"روحا" حيث يطلقون عليها اسم "أورشليم الجديدة"[٧].

ويشهد التاريخ على عظمة مكانة بيت المقدس لدى ملوك الحبشة، ويسجل التاريخ الكثير من الأحداث والعلاقات التى ربطت ملوك الحبشة ببيت المقدس، والتى تقوم على الود والصداقة وتتوطد على الدوام بالرسل والجاليات، وتكاد لا تخلو معظم الحوليات الملكية أو السير الحبشية إلا وذكر فيها بيت المقدس أو ما يرمز إليه، بالإضافة إلى المكانة الروحية التى ربطت ملوك الحبشة ببيت المقدس، فقد عمل الكثير منهم على المحافظة على تدعيم الاتصال الروحانى، وكان أيضًا بيت المقدس ذا أهمية خاصة للجالية الحبشية الكبيرة المقيمة به، وأيضًا للرهبان الأحباش الذين امتلكوا قديمًا الكثير من الغرف فى الأديرة المقدسة هناك، وكان دورهم وتأثيرهم بالغ الأهمية على مجرى الأحداث السياسية فى الحبشة، حيث كان أغلبهم يتطلعون للخروج من عزلتهم عن طريق تواجدهم هناك، وعملوا على أن يكونوا أداة الاتصال بين بابوات روما وأوربا من ناحية، وملوك الحبشة من ناحية أخرى.

رحلة التاجر ታምሪን تمارين لبيت المقدس

كانت الحبشة منذ أقدم الأزمنة سوقًا تجاريًا مهمًا، وتذخر بمواد التجارة التى يتطلبها الدول نحو الأخشاب والجلود والرقيق والتوابل[٨]، مما دفع الملك سليمان أن يرسل لملكتها "ماكدا" التى كانت تتسم بالجمال والحكمة، وغنية جدًا بالذهب والفضة والجمال والبغال والعبيد والأحجار الكريمة وخشب الأبنوس، وكانت ترسل التجارة فى بلدان كثيرة أبرزها الهند وأسوان، وأراد الملك سليمان أن يحصل على المواد المطلوبة لبناء الهيكل فى ذلك الوقت، فأرسلت ملكة الحبشة كبير ورئيس تجارها الذى يدعى التاجر ታምሪን "تمارين" إلى بيت المقدس، وكان رجلاً غنيًا وبصحبته الكثير من الهدايا الثمينة التى أهدتها الملكة للملك سليمان ليزين المعبد[٩]، فنقرأ ما ورد فى كبرا نجشت:

ወነገርዎ በእንተ ...ወሀለወ፡፩ልብው፡ሊቀ፡ነጋድያን፡ዘስሙ፡ታምሪን፡ ውእቱ ነጋዲ ኢትዮጵያዊ ባዕል ወለአከ ከመ ያምጽእ ሎቱ ዘይትፈቀድ እምብሔረ ዐረብ ወርቅ ... ወሖረ ውእቱ ነጋዲ ዘስሙ ተመሪን ነጋዲሃ ለንግሥተ ኢዮጵያ ኀበ ሰሎሞን ንጉሥ ...

" وكان رئيس التجار رجلا عاقلا اسمه "تمارين" ...وحدّثوه بشأن التاجر الإثيوبى الغنى، ... فأرسل [الملك سليمان] ليحضر له ما يريد من بلاد العرب من ذهب ... ... وذهب هذا التاجر الذى يسمى "تمارين" تاجر ملكة إثيوبيا [ماكدا] إلى الملك سليمان ... "[١٠].

وبعد عودة "تمارين" من هناك، قص على الملكة كل ما رأى وعن هذه المدينة الكبيرة، وعن الملك سليمان وحكمته، فقررت الملكة الذهاب لبيت المقدس لمقابلته: فنقرأ ما ورد فى كبرا نجشت:

ወሖረ ፍኖቶ ...ወይሬኢ ጥበቢሁ ለሰሎሞን ወያነክር ወነገራ ዘከመ በጽሐ ሀገረ ይሁዳ ...ወበጽሐ ኀበ እግዝእቱ ኢየሩሳሌም ኀበ ሰሎሞን ንጉሥ ወኵሎ ዘሰምዐ ወዘርእየ ...ነገራ ... ወትኄሊ በልባ ከመ ትሖር ኀቤሁ

"ورأى حكمة سليمان فتعجب ...وسار فى طريقه ووصل إلى سيدته ... وحدّثها بكل ما سمع وما رأى عندما وصل يهودا إروشليم عند الملك سليمان... وفكرّت [ماكدا] فى نفسها أن تذهب إليه ... "[١١].

زيارة ملكة الحبشة للملك سليمان فى بيت المقدس

قامت الملكة "ماكدا" بزيارة الملك سليمان لتتزود من حكمته، وحدث بينها الكثير من الأحداث والمناورت انتهت بزواجهما، فنقرأ ما ورد فى كبرا نجشت:

ወበጽሐት ኢዮሩሳሌም ወአብአት አምኃ ለንጉሥ ... ወውአቱኒ አክበራ ወተፈሥሐ ወወሀባ ማኅደረ በታዕካ መንግሥት ዘቅሩብ ኀቤሁ ... ወየሐውር ኀቤሃ ወይትናዘዝ ወይእቲኒ ተሐውር ኀቤሁ ወትትናዘዝ ወትሬኢ ጥበቦ ...

ወታስተዐጽብ እምብዝኀ ጥበቡ ወትቤ ንግሥት ማክዳ ለንጉሥ ሰሎሞን ብፁዕ አንተ እግዝእየ ዘከመዝ ለከ ተውህበ ጥበብ ወአእምሮ ...

"ووصلت إورشليم وأحضرت هدايا للملك ... أما هو فمجدها، وابتهج ومنحها مسكنًا فى بلاط المملكة القريب منه ... و[كان] يذهب إليها ويتسامر، وهى أيضًا [كانت] تذهب إليه وتتسامر، ورأت حكمته ... وتتعجب من كثرة حكمته ...وقالت الملكة "ماكدا" للملك سليمان: طوبى لك يا سيدى لأنك وُهبت مثل هذه الحكمة والمعرفة ..."[١٢] .

ثم عادت لمملكتها وأنجبت منه ولدا يسمى "ابن الحكيم" الذى يعرف بهذا اللقب فى العربية، بينما الأحباش يقولون ምኒልክ "منيليك" الذى تولى عرش الحبشة لمدة ١٥ سنة تقريبًا، ومنه تسلسل ملوك الحبشة. فنقرأ ما ورد فى كبرا نجشت:

ወሖረት፡ወአኀዛ፡ማሕምም፡ወወለደት፡ሕፃነ፡ተባዕተ፡ወልህቀ፡ውእቱ፡ሕፃነ፡ ወሰመየቶ፡ስማ፡በይነ፡ልሕከም።

"وذهبت... وبدأ المخاض وولدت طفلاً ذكرًا...وكبر هذا الطفل وسمى "ابن الحكيم"..."[١٣].

لقد نسج الأحباش حول هذه الزيارة أساطير عجيبة ويعتقدون فى صحتها؛ حيث يرجعون نسب بيتهم المالك إلى القرن العاشر قبل الميلاد ، إذ يتسلسل من سليمان بن داود ملك بيت المقدس[١٤]. ويتضح لنا من خلال هذه القصة البعد الأسطورى الذى يقوم علي لقاء الملك سليمان بملكة سبًا فى بيت المقدس، وكان هذا المبدأ نبراسًا بنى عليه صاحب القصة جوهر الحبكة، غير أن المؤلف الحبشى حولها إلى ملكة الحبشة، واعتمد واضعو هذه الأسطورة على شدة تعلق أفراد الشعب بأمثال هذه القصص، وكان كل من يتمكن من الاستيلاء على العرش يسارع فى ربط نسبه بتلك الأسرة، وبالرغم من ضعف هذه القصة؛ فإنها تغلغلت فى نفوس الشعب وأصبحت جزءا مهمًا من كيانه ومعتقداته ليبرهنوا على مجد تاريخهم وتعطيهم الفخر لنسبهم وإضفاء صفة القداسة على الحبشة.[١٥]

استيلاء الأحباش على تابوت العهد [١٦]

يلعب التابوت دورًا مهمًا فى الجانب الروحاني والكنسى عند الأحباش عامة، وعند الملوك والرهبان بخاصة[١٧]، ويمثل ታቦተ፡ጽዮን "تابوت صهيون" للأحباش أهمية كبيرة، واستنادًا على ورد فى المصادر الحبشية؛ أن منيليك بن سليمان قد أحضر تابوت العهد من بيت المقدس، وذلك عندما أرسلته الملكة "ماكدا" لأبيه الملك سليمان فى بيت المقدس، حيث فرح به وجعله يرأس عرش الحبشة، وقد فرح أهالى بيت المقدس بتوليه ملكًا على الحبشة، غير أن منيليك قام بالاستيلاء على تابوت العهد من هيكل سليمان عند مغادرته للقدس إلى الحبشة[١٨]، حيث حمله معه بصحبة أحفاد نبلاء وكهنة أورشليم، واثنى عشر كاهنًا من أبناء القضاة ليكون بهم مملكة داود الأرضية، ووضعه فى كنيسة ማርያም፡ ጽዮን ماريام صهيون التى تعد من أشهر كنائس أكسوم، وهو مخبأ هناك فى حجرة مقدسة ولا يمكن لأحد الدخول إلى هذا المكان ما عدا الحارس وراهب بار يتم اختياره وهو الوحيد الذى يسمح له برؤيته وتبخيره[١٩] ، وأجمعت المصادر الحبشية على هذا فنقرأ ما ورد فى كتاب كبرا نجشت:

ወንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡ቦአ፡ውስተ፡ሀገሩ፡በዐብይ፡ፍሥሐ፡
ወአንበርዋ፡ለጽህዮን፡ውስተ፡ደብረ፡ማከዳ፡እስመ፡በውእቱ፡መዋዕል፡በኢየሩሳሌ
ም፡ሰሎሞን፡ንጉሥ፡ወኢትዮጵያ፡፡ማከዳ፡ንግሥት።

"ودخل ملك إثيوبيا إلى مدينته بفرحة عارمة...ووضعوا [تابوت] صهيون فى حصن جبل "ماكدا"... لأنه فى هذه الأيام الملك سليمان فى أورشليم و"ماكدا" فى إثيوبيا...". [٢٠]

ونقرأ فى مصدر حبشى آخر:

ወአንገሦ፡ሰሎሞን፡ለወልዱ፡ዕብነ፡ሐኪም፡ወፈነዎ፡ብሔረ፡ኢትዮጵያ፡ከመ፡ይ
ንግሥ፡ላዕለ፡ኵሉ፡በሐውርቲሃ፡ወወፅኡ፡እምኢየሩሳሊም፡ምስለ፡ብዙኅ፡ሕግ፡ወ
ሥርዕት፡ጽዮንሂ፡ታቦተ፡

"وملك سليمان ابنه ابن حكيم وأرسله إلى أرض إثيوبيا كى يحكم على كل أراضيها... وخرجوا من أورشليم مع الكثير من القوانين والشرائع. وتابوت صهيون..."[٢١] .

وقد تحدثت روح النبوة للملك سليمان بأنه لا يحزن عن رحيل تابوت العهد من بيت المقدس إلى الحبشة وأن يستسلم لمشيئة الرب، كما نقرأ:

ወአውሥአ መንፈሰ ትንቢት እንዘ ይብሎ ለምንት ከመዝ ተሐዝን እስመ በፈቃደ እግዚአብሔር ኮነ ዝንቱ ወይእቲኒ አኮ ለባዕድ ዘተወህበት አላ ለወልድከ ቀዳሜ በኵርከ ዘይነብር ዲበ መንበረ ዳዊት አቡከ ... ወበዝንቱ ተናዘዘ ወይቤ ይኩን ፈቃዱ ለእግዚአብሔር ወአኮ ፈቃደ ሰብእ

"وأجابت روح النبوة قائلة له: لماذا تحزن هكذا؟ فهذه هى مشيئة الرب ، فهو [تابوت العهد] لم يُمنح لآخر بل لابنك الأول البكر الجالس على عرش داود أبيك ... وتعزى [سليمان] بهذا وقال: فلتكن مشيئة الرب ولا مشيئة البشر"[٢٢] .

وهذا يعنى أن الرب غادر من أورشليم لأنها لم تحفظ وصاياه، وذهب إلى الحبشة واختارها دون الأمم، ووفقًا لهذا يصبح شعب الحبشة هم شعب الله المختار كما أشارت لهذا المصادر الأجنبية[٢٣]، ونقرأ ما ورد فى تمجيد ملوك الحبشة:

ከመዝ፡ገብረ፡እግዚአብሔር፡ለንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡ክብረ፡ወምገሰ፡ወዐብየ፡እም፡
ኵልሙ፡**ነገሥት**

...፡ምድር፡በእንተ፡ዕቢየ፡ለጽዮን፡ታቦት፡ሕጉ፡ለእግዚአብሔር፡ጽዮን፡ስማያዊት፡

፡ወበምድር፡ወሀቦ፡ዘይከውን፡ንጉሥ፡ዲበ፡ታቦት፡ሕጉ፡ጽዮን፡ቅድስት፡ስማያዊት፡
ዘውእቱ፡ንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡፡

"وهكذا صنع الرب لملك إثيوبيا مجدًا ونعمة وعظمة أكثر من ملوك فى الأرض من أجل تابوت عهد الرب صهيون السماوية... وهبه ليكون ملك على تابوت شريعة صهيون المقدسة السماوية، هو نفسه ملك إثيوبيا". [٢٤] ونقرأ فى موضع آخر:

...እሙንቱ፡ወኅሩያን፡ለእግዚአብሔር፡ሰብአ፡አትዮጵያ።

...ወንጉሡ፡ኢትዮጵያ፡ወልደ፡ሰሎሞን፡በኵሉ፡ውእቱ፡ዘይልህቅ
አእመርነ፡ወጠየቅነ፡ከመ፡ይከብር፡ንጉሥ፡ኢትዮጵያ፡ንጉሥ፡ጽዮን።

شعب إثيوبيا هم شعب الله المختار...وملك إثيوبيا ابن سليمان البكر...وأدركنا وعرفنا أن ننمجد ملك إثيوبيا ملك صهيون.[٢٥]

وقد تعرض تابوت العهد للهجوم من قبل الملكة "جوديت"، التى اعتلت العرش فى منتصف القرن العاشر الميلادى تقريبًا حيث هاجمته، وأمرت بطرد الكهنة، وحرقت كنيسة صهيون المقدسة فى أكسوم[٢٦]، كما نقرأ فى المصادر الحبشية أنها حرقت كنيسة صهيون المقدسة فى أكسوم:

ጉዲት፡ዘአውዐየት፡መቅደሰ፡ጽዮን፡ገበዘ፡አክሱም፡ حرقت جوديت كنيسة صهيون المقدسة فى كاتدرئية أكسوم.

وقد استغلت إسرائيل تلك الأساطير التى ذكرناها سابقًا[٢٧]، وغيرها من المسائل والقضايا نحو ما سيذكر لاحقًا فى العمل على توطيد علاقاتها مع الحبشة، ولكسبها من أجل توظيف ملف مياه النيل سياسيًا، ورغبة إسرائيل فى الاعتراف بها كدولة شرق، وهو الأمر الذى يعطيها الحق فى تقاسم مياه النيل، وقد وقعت اتفاقًا مع الحبشة يتعلق بتوزيع الكهرباء التى سيتم انتاجها من سد النهضة. ويذكر أحد الكتاب الأحباش بشأن أهمية تابوت العهد عندهم: "أنه ليس مستبعدًا أن تكون إسرائيل ومحفلها اليهودى يعدون الخطط تلو الأخرى لمحاولة سرقته أو الحصول عليه بأى ثمن."[٢٨]

بعض التأثيرات والمعتقدات الدينية من بيت المقدس

لعبت الفلاشا(ፈላሻ) [٢٩] دورًا تاريخيًا ودينيًا كبيرًا فى الحبشة، بل سياسيًا أيضًا وذلك عندما اعتلى أحدهم العرش الملكى[٣٠]. وهناك الكثير من الآراء المتعلقة بأصولهم[٣١]، ومن بين هذه الآراء الرأى الذى يرجع أصولهم من أحفاد نبلاء وكهنة أورشليم الذين هاجروا إلى الحبشة، حين رافقوا منيليك عند عودته من بيت المقدس بأمر من الملك سليمان، أو أنهم عادوا مع الملكة "ماكدا" بعد زيارتها للملك سليمان[٣٢]، وقد اعتنقت الملكة "ماكدا" اليهودية على يد سليمان، حين ذهبت إلى بيت المقدس ثم جلبتها لبلدها، وقد أشار إلى هذا كبرا نجشت، فنقرأ ما ورد فيه:

ወትቤ ንግሥት እምይእዜሰ ኢይሰግድ ለፀሐይ አላ እስግድ ለፈጣሬ ፀሐይ አምላከ እስራኤል ወይእቲ ታቦተ አምላከ እስራኤል ትኩነኒ እግዝእትየ ሊተ ወለዘርእየ እምድኅሬየ ወለኵሉ መንግሥትይ እለ እምታሕቴየ ...

" وقالت الملكة: من الآن لن أسجد للشمس، بل سأسجد لفاطر الشمس إله إسرائيل، وسيكون لى تابوت إله إسرائيل سيدى ولنسلى من بعدى ولكل ممالكى التى تحت [سلطتى] ... [٣٣].

والجدير بالذكر أنه بعد وصولهم تجمعوا وكونوا جالية قائمة بذاتها، وبدأ أثارها يظهر فى ثقافة البلاد وحضارتها. وبدأوا نشاطهم التجارى على البحر الأحمر، وربما كان هذا النشاط عاملاً لتعزيز ونشر الديانة اليهودية فى بلاد الحبشة.[٣٤] فالحبشة فى روحانياتها مطبوعة بالكثير من العادات والتأثيرات اليهودية القديمة التى أثرت فى الأحباش تأثيرًا سياسيًا ودينيًا، وقد حافظ عليها البعض واتبعوا الإيمان والتقليد اليهودى؛ كالختان، وتعدد الزوجات، والتسرى إلى غير ذلك من العادات التى حافظوا عليها إلى الآن، ولا تعترف بها الكنيسة رسميًا.[٣٥] فنقرأ ما ورد فى مصدر آخر حبشى عن هذا:

ወይቤሎ፡ለፍሬምናጦስ፡ግዝረተሰ፡አምጽኡ፡ለሌዋውያን፡አበውየ፡ወእምነተኒ፡ አምጽአ፡ለህንደኬ፡ንግሥት፡ወለነሢአ፡ጥምቀትሰ፡ወለቀሪበ፡ቍርባንሰ፡ኢተፈነወ ፡ሐዋርያ፡ኀቤነ፡፡

"وقال لفريمناطوس: أما الختان فقد أحضره أبائى اللاويين، وأما المؤمنون فقد أحضروا للملكة هندكى التى تلقت التعميد وقرب القربان، غير أن الرسل لم يحضروهما إلينا". [٣٦]

وهناك الكثير من الشواهد الدالة أيضًا على أثر اليهود الدينى فى المجتمع الحبشى؛ تعبد بعض القبائل إلاهه يسمونها سمبت، وهو فى الواقع تشخيص ليوم السبت، الذى يعظمه اليهود، ويطلق الفلاشا عليه سمبت أو سنبت، وما نجده أيضًا من تفريق المسيحيين الأحباش بين الحيوانات الطاهرة والنجسة، ومن فكرة تدنس الأشخاص الذين يخالطون نساءهم أو النساء وهن فى زمن الحيض وغير ذلك من الأفكار اليهودية[٣٧]. كذلك حافظ البعض منهم على استعمال بعض الآلات الموسيقية فى بعض احتفالاتهم الدينية كالطبول وغيره ، فقد كان

كهنة أورشليم يزاولون هذه العادة فى احتفالاتهم، بل إن سليمان وداود كانا يرقصان فى هيكل الرب أمام المذبح تمجيدا له.كذلك حافظ الأحباش أيضًا على أن يظلوا فى الكنيسة وقوفًا، فبالرغم أن جميع الكنائس المسيحية، ومنها كنيسة مصر التى كانت الكنيسة الحبشية تتبعها، قد أدخلت نظام الجلوس فى غير الهيكل، فإن الأحباش وحدهم ظلوا يحافظون على الوقوف رغبة منهم فى التشبه بنظام الهيكل القديم[٣٨]، كذلك تأثروا ببناء الكنيسة المستديرة الشكل تأثرا كبيرا بنظام المعابد اليهودية القديمة، وقسمت بطريقة تشبه خيمة الاجتماع عند اليهود، حيث كانت دائرية ومقسمة إلى ثلاثة أجزاء تلتف حول مركزها، **መንበር :ቅድስት** الذى يوضع فيه تابوت العهد، وخصص لرجال الدين من القساوسة والشمامسة كذلك الملوك الأحباش وتسمى أيضًا بقدس الأقداس أو مقدس **ምቀደስ**[٣٩] . ونلاحظ تأثرهم ببيت المقدس أيضًا عندما يمارسون الصلوات داخل الكنيسة فى أكسوم، التى يعتبرونها بيت المقدس الثاني، حيث يتحركون على شكل دائرة لها رمزها التى ترمز إليه، وهو رحيل يسوع المسيح من الجليل إلى أورشليم ومن أورشليم إلى اليهودية، كذلك ينحنى الدابترا الذين هم المرتلون الذين يعرفون قواعد الإنشاد تذكارا للناس الذين انحنوا أمام يسوع عندما دخل إلى أورشليم .[٤٠]وأيضًا تشبه بعض الملوك الأحباش فى تقديم القرابين وبناء قصورهم إلى حد كبير بوصف هيكل ومائدة الملك سليمان، وما هو إلا تقليد لما جاء فى العهدين القديم والجديد نحو الملك زرء يعقوب، الذى يصوره النص الحبشى بصورة غير مباشرة بالمسيح ودخوله منتصرًا إلى أورشليم، ومثلما كان على داود أن يبنى بيت الرب ولم يبنه وأتمه سليمان هكذا القصر الذى بناه ذرء يعقوب ما هو إلا اقتباس صغير من وصف هيكل سليمان والغرف التى بناها[٤١] ، كما نقرأ فى النص الحبشى:

በከመ፡ዳዊት፡ንጉሥ፡ሶበ፡ሐለየ፡ይሕንጽ፡ቤተ፡እግዚአብሔር፡ወኢፈጽመ፡ዘእ
ንበለ፡ወልዱ፡ሰሎሙን፡ከማሁ፡ንጉሥነ፡ዘርእ፡ያዕቆብ።

"مثل الملك داود عندما فكر أن يبنى بيت الرب، ولم يستكمله بدون ابنه سليمان مثل ملكنا زرء يعقوب..."[٤٢]

مجىء المسيحية إلى الحبشة من بيت المقدس

ذكرت بعض المصادر والنصوص الحبشية أن الحبشة تلقت الديانة المسيحية وقوانينها من بيت المقدس، وذلك عندما ذهب "فرومنتيوس" لبيت المقدس لمقابلة رئيس الأساقفة "أبا أثناسيوس" الذى كان هناك، وهو الذى رسمه مطرانًا على الحبشة، ولقبه بالآب سلاما "سلاما كاشف النور" ሰላመ፡ከሣቴ፡ብርሃን مما يوضح نزعة الكاتب الحبشى ببيت المقدس ومكانته عند الأحباش[٤٣]، كما نقرأ:

መጽአ፡፩ነጋዲ፡እምኢየሩሳሊም፡ወምስሌሁ፡፪ደቂቅ፡ስሙ፡ለ፩ፍሬ፡ምናጦስ፡፡

...ወለካልኡ፡ሲድራኮስ፡ወኀደሩ፡ውስተ፡ቤቱ፡ለእንበረም፡ካህን፡

...ወአሐተ፡ዕለተ፡ይቤሎ፡እንበረም፡ለፍሬምናጦስ፡

.ነዓ፡አንተ፡ሑር፡ኀበ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡ወንሣእ፡መባሕተ፡እምኔሁ፡ከመትኩንነ፡ሐዋርያ

..ወሖረ፡ፍሬምናጦስ፡ኢየሩሳሊም፡ወበጽሐ፡ኀበ፡ሊቀ፡ጳጳሳት፡አባ፡አትናቴዎስ፡..

ወሤሞ፡ሎቱ፡ከመ፡ይኩን፡በኵሉ፡ብሔረ፡ኢትዮጵያ፡ወሰመዮ፡ስሞ፡ሰላማ.

"جاء أحد التجار من أورشليم ومعه ولديه اسم أحدهما "فريمناطوس" والآخر "سيدراكوس"، وسكنوا فى بيت الكاهن "إنبرم"... وذات يومًا قال"إنبرم" لـ "فريمناطوس": فتحرك أنت واذهب إلى رئيس الأساقفة، وخذ الأذن منه كى تكون رسولًا... فذهب فريمناطوس إلى أورشليم، ووصل إلى رئيس الأساقفة الآب "أثناتيوس"... وعينه لكى يكون أسقفًا فى كل بلدة إثيوبيا وسماه باسم سلاما."[٤٤]

ويكمن الهدف الرئيس للكاتب الحبشى هنا هو؛ جعل بيت المقدس مكانًا لتلقى العقيدة ونشر الديانة المسيحية، وهناك بعض المصادر التى أكدت على هذا، حيث ذكرت أن هناك مطارنة تم تعينهم من بيت المقدس عوضًا عن المطارنة المصريين نحو المطران توماس Thomas الذى تم تعينه من قبل بطريرك بيت المقدس مارتيريوس (٤٧٨-٤٨٦) مع رسالة توصية من قبل بطريرك الأسكندرية أوثيمييوس Athymius الذى نص على تعينه مطرانًا

للحبشة[٤٥]،كما يقال إن هناك بعض الأعمال الأدبية تمت كتابتها فى بيت المقدس ونقلت إلى الحبشة[٤٦].

مكانة بيت المقدس الدينية والتاريخية عند ملوك الحبشة

حظى بيت المقدس بمكانة عظيمة عند ملوك الحبشة[٤٧]. وتذكر التقاليد والمصادر الحبشية أن الملكة "ماكدا" هى أول ملكة تربعت على عرش الحبشة ووطدت علاقاتها ببيت المقدس، وقد مهدت الطريق إلي باقى الملوك الذين اعتلوا العرش بعدها، وتركت بنفوسهم فيما بعد انطباعًا عامًا بالقوة والسيطرة والذكاء، ولا أحد يستطيع من الملوك إنكار هذا[٤٨]، حيث نجد أن أغلب الحوليات الملكية تبدأ بفخرهم وعظمتهم التى تفوق عظمة جميع ملوك العالم، وذلك بانتسابهم لابنها منيليك بن سليمان، وعظمة مملكتهم على كل ممالك العالم، وأنهم مختارون من قبل الرب بامتلاكهم تابوت العهد.[٤٩]

ورسم معظم ملوك الحبشة شخصياتهم فى صورة داود وسليمان وتقليد ملك سليمان.[٥٠] وهناك تشابه كبير بين مملكة الحبشة ومملكة أورشليم من الناحية التاريخية، وذلك من خلال التشابه بين السلطة الإمبراطورية فى الحبشة والسلطة الملكية التى كانت لداود ونسله من بعده، وفى عدم محاولة أحد من الأباطرة وضع نظامًا ثابتًا من أجل توارث العرش[٥١].

والجدير بالذكر أن بعض ملوك الحبشة أطلقوا على أنفسهم ألقابًا مستمدة من بيت المقدس، ليعبروا من خلالها على مكانته الروحية نحو لقب ጽዮን "صهيون"للدلالة على العظمة والفخر، نحو الملك ዔዛና عيزانا من أشهر ملوك أكسوم، وقد قرأها "ليتمان" فى بعض نقوشه[٥٢]. كذلك لقب بهذا اللقب فى القرن السادس الميلادى الملك الحبشى "إلا أصبحا" እለ:አጽብሐ (٥١٤–٥٤٢) ويسمى أيضًا الملك "كالب" ካሌብ ، حيث ذكر على إحدى العملات أنه يدعى أيضًا ንጉሠ:ጽዮን "ملك صهيون"، وتذكر المصادر الحبشية أنه عندما عاد منتصرًا إلى أكسوم من حروبه التى حققها فى جنوب شبه الجزيرة العربية، تخلى عن العرش واعتزل عن العالم، وعاش راهبًا، وأرسل تاجه الملكى لبيت

المقدس، حتى يكون معلقًا بالقرب من قبر يسوع المسيح[٥٣]، مما يدل على عظم مكانة بيت المقدس عنده، كما نقرأ:

ወአክሊለ፡ርእሱ፡ፈነወ፡ኢየሩሳሌም፡ከመ፡ይስቅሉ፡ኀበ፡መቃብረ፡እግዚእ።

وأرسل تاج رأسه إلى أورشليم لكى يعلقه عند قبر سيده[٥٤].

كما أنه عمل بهذا على توطيد العلاقات بين البلدين، وقد تم تعين أخيه "موسى" راهبًا فى بيت المقدس، ويذكر لنا التاريخ فى هذا الشأن أنه منح للرهبان الأحباش منذ أن أهدى الملك كالب تاجه للقدس الكثير من الامتيازات الخاصة لرعاية القبر المقدس، ومن بين هذه الامتيازات أنهم كانوا مكلفين بإنارة القبر المقدس للسيد المسيح فى الليل، وكانوا أيضًا ينيرون المصابيح للبطريرك فى الاحتفال بعيد القيام المجيد،[٥٥] فنقرأ ما ذكره شيرولى : "يوجد فى القبر المقدس أناس من الأرثوذكس ...ومن الحبش يخدمون فى الكنيسة."[٥٦]

كذلك تظهر مكانة بيت المقدس عند الملك ገብረ መስቀል جبرا مسقل (٥٤٨ – ٥٥٠)، حيث يذكر لنا التاريخ الحبشى أنه فى العام السابع من حكمه ذهب إلى بيت المقدس، لكى يبنى قصرا هناك فى سماريا فى نابلس تخليدًا لذكراه، كذلك عمل على إحياء ذكرى عيد "هوشعنا" مع القديس يارد، لتخليد انتصار قدوم المسيح لبيت المقدس، وكان الناس يحتفلون بهذا الحدث، ويرتلون المزمور ١١٨ مع طقوس أخرى مازالت تمارس حتى اليوم.[٥٧]

وقد زعم الملكይኩኖ አምላክ "يكونو أملاك"[٥٨] مؤسس الأسرة السليمانية، أنه سليل سليمان بن داود عليه السلام،[٥٩] بالرغم من ندرة ما وصلنا عن فترة حكمه التاريخه على العرش، فإن اسمه تردد فى خطابات السلاطين للبطاركة والجالية الحبشية بالقدس هى قناة الاتصال، والتى يستدل من خلالها المحافظة على علاقات المحبة والود بين المسلمين[٦٠]. كذلك خلال عهد ابنه الملك "يجبا صهيون" ያግብዓ፡ጽዮን[٦١] ، وكان هناك اتصالاً بينه وبين رهبان الدير فى بيت المقدس، وأكد على بناء دير حبشى فى بيت المقدس، وقد حصل على امتياز من العدل سيف الدين الحاكم الإسلامى (١١٩٦–١٢١٨) على

المدينة المقدسة بإرسال إمدادات للرهبان الأحباش هناك[٦٢]، وخلال عهده دعم العلاقات مع بيت المقدس، حيث كان يرسل مبعوثين إلى دير الأحباش [٦٣]، والجدير بالذكر أن هذا الملك أراد أن يذهب إلى بيت المقدس لأداء فريضة الحج، غير أن طبقة النبلاء حثته بعدم السفر بسبب المخاطر التى كان يواجهها الحجيج خلال رحلتهم لبيت المقدس، وقد أرسل مطرانًا ينوب عنه.[٦٤]

وشهدت أيضًا فترة حكم الملك داود الأول ዳዊት علاقات جمة ببيت المقدس[٦٥]، حيث أحضر قطعة خشب من الصليب الحقيقى ምስቀል من بيت المقدس للحبشة، وأمر الكهنة بزخرفته بالذوق الحبشى [٦٦]، كما نقرأ ما ورد:

ዳዊት፡ወልዱ፡ለሰይፈ፡አርዕድ፡ነግሠ፡፳ወ፱ዓመተ፡ወበመዋዕሊሁ፡መጽአ፡ዕጽ
፡መስቀል፡ለክርስቶስ፡ወገብረ፡ፍሥሐ፡ዓቢየ።

"حكم داود بن سيف أرعد٢٩ عامًا، وفى أيامه حضر صليب المسيح، فصنع بهجة كبيرة". [٦٧]

كما ذكر أحضر هذا الملك أيضًا من بيت المقدس بعض الأيقونات الثمينة ሥዕል: መልክዕ . وأيضًا فى عهد الإمبراطور<u>ለብነ ድንግል</u> لبنا دنجل[٦٨] الذى أحضر أيضًا ሥዕል፡እድኅኖ "أيقونة الخلاص".

وهذه النماذج من الأيقونات وما يتعلق بها من تقاليد تؤكد على أن بيت المقدس كان موردًا للأيقونات إلى الحبشة، وكان الأحباش يتضرعون إليها وقت المحن وفى الصلوات، ويؤمنون بالقوى الروحانية الموجودة فيها، والتى تحتل أهمهم أيقونة ኵርዓተ፡ርእሱ "كورعتارئسو" حيث تجلب النصر لمن يحملها من الملوك[٦٩]. واستمرت هذه الأيقونة بعد عهد يوحنا الأول[٧٠] تصاحب الملوك فى جميع حملاتهم كما نقرأ فى حولية الملك بكافا[٧١] ታሪከ፡ንጉሥ፡ነገሥት፡በካፋ تاريخ ملك الملوك بكافا :

ወበሳኒታ፡ዕለተ፡ሰኑይ፡ዘውእቱ፡ተፍሜተ፡መስከረም፡አዘዘሙ፡ንጉሥ፡ሥዕል፡
ከመ፡ይትልዉ፡ኵርዓተ፡ርእሱ።

وفى اليوم التالى من نهاية الشتاء أمرهم الملك أن يتبعوا أيقونة كورعتا رأسو.[٧٢]

وهناك أيضًا الملك إياسو الثانى الذى أحضر أيقونة السيدة مريم العذراء من بيت المقدس[٧٣]، فنقرأ ما ورد فى حوليته:. ወይእቲ፡ሥዕል፡ለእግዝእትነ፡ማርያም፡ መጽአ፡እምኢየሩሳሌም።

وأحضر [الملك] أيقونة سيدتنا مريم من أورشليم.[٧٤]

ونلاحظ أن كل ما أحضره ملوك الحبشة ورهبانها من بيت المقدس ما هو إلا رمز إلي بيت المقدس، نتيجة شعورهم الروحانى الذى كان متغلغلاً بداخل نفوسهم،كذلك أيضًا نجد هذا من خلال بناء الكنائس، وتسميتها بأورشليم، حتى أنهم استعانوا بعمال من بيت المقدس لبنائها. نحو الملك "لاليبالا"ላሊባላ [٧٥]، الذى شهدت فترة حكمه الكثير من الأحداث والعلاقات ببيت المقدس، وترجع أهمية فترته إلى بنائه الكنائس المحفورة فى الصخر المشهورة التى ساهم فيها عمال من هناك، حيث حضر نحو ما يقرب من خمسمائة عامل[٧٦]. وقد أصبحت هذه الكنائس مصدرًا للأمل والإلهام لدى الكثير من الأحباش، لأنهم اعتبروها بديلاً عن بيت المقدسከመ፡ኢየሩሳሌም، عندما كان يتعذر الوصول إليه، وذلك نتيجة ما كان يتعرض له الحجاج الأحباش المسيحيين من مخاطر خلال رحلتهم، وصعوبة الحج والاستيلاء على ممتلكاتهم وذلك عن طريق عبور الصحراء من السودان ومصر[٧٧]، فبعض سير الملوك والقديسين تسرد مكانته الروحية بطريقة أسطورية مشوقة، وكيفية ذهابهم إليه من خلال أحلامهم وأشعارهم وغناهم، والبعض الآخر خطط بناء الكنائس بوحى وإلهام لتقابل مكانته عندهم [٧٨] حتى أنهم حققوا هذا من خلال كنيسة أكسوم أورشليم الثانية.

كما شهدت فترة حكم الملك زرء يعقوب ዘርአ፡ያዕቆብ [٧٩] ازدهارا دينيًا وتجاريًا مع الجالية الحبشية ببيت

المقدس، وتؤكد بعض المصادر أنه أيضًا شجعهم على الزواج ممن ينتمون إلى جنسيات أجنبية هناك[٨٠]، واهتم أيضًا برهبان دير الأحباش ببيت المقدس، وتولى على عاتقه مهام تعليم العقيدة، حيث أرسل خطابًا فى عام ١٤٤٢، بصحبة قوانين الرسل والمجامع والسنودس

وغير ذلك من الأعمال التى تعترف بها الكنيسة الحبشية،[٨١] ونستنتج من خلال هذا الخطاب أنه كان يحمل احترامًا وتقديرًا ومدحًا لرهبان هذا الدير[٨٢] ، كما نقرأ:

በስመ፡አብ፡ወወልድ፡ወመንፍስ፡ቅዱስ፡አሐዱ፡አምላክ፡በኵሉ፡ልብየ፡ዘኪያ

:ጽሕፈት፡ዛቲ፡መልእክት፡እምኀበ፡ዘርእ፡ያዕቆብ፡አፍቁራንየ፡...ሁ፡ንመልክ

...ኀበ፡ፍቁራንየ፡ማኅበረ፡ቅዱሳን፡እለ፡ይነብሩውስተ፡ኢሩሳሊም፡ሀገረ፡ቅድስት።

"بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد الذى أفتنه بكل قلبى... يا أحبائى... كتبت هذه الرسالة من زرء يعقوب ...إلى أحبائى جالية المقدسة التى تمكث فى أورشليم المدينة المقدسة... ".

والجدير بالذكر أن هذه الأحداث والعلاقات التى أشرنا إليها من قِبَل ملوك الحبشة لا تخلو من أبعاد ودوافع سياسية بحتة، فقد استغل أغلب الملوك الأحباش الدين لكى يخدم مصالحهم السياسية، وقادهم حماسهم الدينى لكى يتبعوا سياسة عدائية لمواجهة قوة المسلمين التى انتشرت وتزايدت فى الحبشة، وسعى ملوك الحبشة دائمًا إلى فصل الكنيسة الحبشية عن الكنيسة المصرية، والاتحاد مع الكنيسة الكاثوليكية فى روما [٨٣]، وتابعوا الحروب الصليبية فى المشرق بشغف منذ بدايتها، وذلك عن طريق الجالية الحبشية المقيمة هناك فى بيت المقدس، وكان اتصالهم بالقوى الصليبية فى أوربا نفسها، وكانوا على اتصال دائم بها فى العصور القديمة والوسطى مما يسر وصول أخبار الحروب الصليبية إلى الحبشة أول بأول، ولم تغب عن البابوية وأصحاب المشاريع الصليبية فى غرب أوربا فكرة الاستفادة من تلك القوة المسيحية للجالية الحبشية ببيت المقدس. وذكر الدكتور رجب عبد الحليم فى هذا الشأن: " يمكن أن نرصد فى هذا المجال ثلاثة عشر اتصالاً أثبتها لنا المؤرخون الأوربيون أنفسهم[٨٤]، وهى كافية فى حد ذاتها للدلالة على عمق الروح الصليبية لدى الأحباش." وشاع اعتقاد فى نهاية القرن الثانى عشر للميلاد أن الحبشة هى إمارة القديس يوحنا الأسطورية[٨٥]، وتذكر المصادر أنه ملك حبشى، ونسبت إليه فتوحًا عظيمة هائلة، حيث كان يسعى إلى أن يذهب للمحاربة من أجل بيت المقدس، للقضاء على أعداء المسيح

بجيوشه الجرارة ويبيد الكفار ويحارب المسلمين[٨٦]، وتمكين الأحباش من الحج إلى بيت المقدس. وأصبحت الحبشة أمام العالم المسيحى وأمام نفسها؛ مركز الإمبراطورية المسيحية التى سيلتف حولها المسيحيون، وسيتحقق على يدى حاكمها القسيس يوحنا آمالهم وأحلامهم. ولقد أراد ملوك أوربا والكثير من البطاركة التحالف مع هذا الملك، ويسجل لنا التاريخ رسالة يصف فيها مملكته، وحكمه على اثنين وسبعين ملكًا يدفعون له الجزية، وبلاده بها عشرون أسقفًا واثنا عشر رئيس أساقفة، وذهابه إلى الحرب محاطًا بثلاثة عشر صليبًا من الذهب، وطموحه العظيم للذهاب إلى بيت المقدس وإبادة الكفار، مما يبين لنا مدى الروح الصليبية التى كان يتصف بها هذا الملك، وقد شجع إمبراطور بيزنطة وملك بيت المقدس فى ذلك الحين على إعداد حملة مشتركة لمهاجمة مصر فى عام ١١٦٨م، لأنهم اطمأنوا إلى حليف يساعدهم من ناحية الجنوب. وكان البابا فى روما قد تلقى تقريرًا من أسقف إحدى مدن سوريا يفيد بأن القسيس يوحنا حاول أن يحارب المسلمين من أجل بيت المقدس، وعاد إلى بلاده بعد أن عجز عن عبور التيجرى(البحر الأحمر) [٨٧].

وقد اختلف الكتاب والمؤرخون حول شخصية الملك الحبشى الذى سمى "برستر جون" أى "القديس يوحنا" ومن هو؟! ، والجدير بالذكر أن الكتاب الأوربيين بدأوا يطلقون هذا الاسم كلقب على ملك الحبشة فى بداية القرن ١٤ ، واعتقد أنه يشار إلى الكثير من الملوك فى هذه الفترة الذين اتصلوا بأوربا وطلبوا معاونتها، نحو الملك "زرء يعقوب" الذى شعر بما يهدد الحبشة من الخارج، بسبب تزايد قوة المسلمين، وتحالفهم مع تجار الرقيق وتحالف هؤلاء التجار مع الدولة الرسولية فى اليمن، مما جعل زرء يعقوب يلجأ للاتصال بالخارج لطلب النصرة[٨٨]، ففكر فى أن يرسل لأوروبا، ويصور لمسيحييها ما يضمره مسلمو دولته للقضاء على المسيحيه ، وطلب معونتها ولتكن حربًا دينية، لابد وأنها ستكون لصالحه فى النهاية[٨٩]، واستغل فرصة مؤتمر "فلورنسا" (١٤٣١-١٤٤٥) تحت رعاية البابا "إيوجين الرابع" وطلب زرء يعقوب المساعدة من بابا روما كى ترتبط الكنيسة الحبشية بكنيسة روما وربما أمل من وراء ذلك أن يتلقى من الدول الأوربية دعمًا ماديًا وروحيًا[٩٠] ، وأخذ بعض

الحجاج الأحباش يعرجون على روما فى طريق عودتهم من بيت المقدس. وتحوى الوثائق البابوية ما يؤيد تقديم المعونة المالية لهؤلاء الحجاج وفى عام ١٥٢٩ م خصصت لهم كنيسة روما مركزًا خاصًا بجوار الكنيسة، وأصبح منذ ذلك الوقت مركزًا متعلقًا بأخبار الحبشة[٩١].

كذلك يسجل لنا التاريخ أن الملكة هيلانا زوجة زرء يعقوب كانت تنسق لاحتلال بيت المقدس والقضاء على المسلمين، وأحاطت ابنها بئيد ماريام برعايتها ومشورتها، وفعلت كذلك مع أحفادها أسكندر (١٤٧٨–١٤٩٢) وحفيدها لبنا دنجل (١٥٠٨–١٥٤٠)[٩٢] وتولت بنفسها إرسال الوفادات إلى البابوية وملوك أوربا وخاصة ملوك البرتغال فى أوائل القرن السادس عشر [٩٣]. مما يتضح لنا روح التعصب لدى بعض ملوك الحبشة، واستغلال الدين لكى يخدم مصالحهم وأهدافهم السياسية.

الأديرة الحبشية ببيت المقدس

شهد التاريخ على وجود كيان للأحباش فى أرض فلسطين التى هى منشأ الدين المسيحى، وقد ظل هذا الوجود قائمًا عبر القرون التالية، ومن أهم المقدسات هناك "كنيسة القيامة"، والتى كان يتوافد الأحباش لزيارتها من بين المسيحيين من كافة أنحاء العالم.[٩٤] وهناك الكثير من المصادر تؤكد على أنه كان يعيش الرهبان والراهبات الأحباش فى الكثير من الأديرة المختلفة فى الأراضى المقدسة[٩٥]، نحو: ደብረ፡ሰላማ "دبرا سلامة" (دير السلام) فى بيت لحم، وهو أكبر الأديرة الحبشية هناك ، وكانت تقام به كل الأعياد الخاصة بالعذراء مريم، وبه مكان خاص للراهبات الحبشيات، وهناك دير آخر يسمى ደብረ፡ምስክበ፡ቅዱስ (دير راحة القديس) فى أريحا، وهناك دير آخر يسمى ደብረ፡ ሳሎስ፡ቅዱስ (دير الثالوث القدوس) قرب نهر الأردن. أما فى بيت المقدس فهناك ثلاثة أديرة يتواجد بها الرهبان والراهبات من الحبشة، اثنان منهما فى المدينة القديمة وهما ደብረ፡ሱልታን دير السلطان فوق القبر المقدس ومقر رئيس الأساقفة، ودير فى المدينة الجديدة ደብረ፡ገነት "دير الجنات" الذى بنى فى بداية القرن العشرين بواسطة الإمبراطور منيليك ببيت المقدس، وملاصق لكنيسة القيامة فوق مغارة الصليب [٩٦].

ويعد ደብረ፡ሡልታን دير السلطان من أشهر الأديرة الحبشية ببيت المقدس وأقدمهم. ويقال إن صلاح الدين هو الذى أطلق عليه هذا الاسم، وحماه للأحباش إبان الحروب الصليبية، وأمر بالاهتمام برهبانه والعطف عليهم. [٩٧] ويقع دير السلطان داخل نطاق المنطقة المقدسة على سطح كنيسة القيامة، وكنيسة الملاك والممر الموصل لكنيسة القيامة، وينقسم الدير إلى جزئين: الجزء الأول: يشمل وسط الدير تقريبًا، لأنه عبارة عن سطح مغارة الصليب الذى هو جزء من كنيسة القيامة، وأما الجزء الثانى: فهو كائن فى الجهة الشرقية والقبلية، وكان به بعض المبانى القديمة، وهى عبارة عن حجرات أقيم معظمها فى الجزء الخارج [٩٨]. ولهذا الدير رئيس يعرف باسم ምመሀር أى المعلم أو يأخذ لقب መገቢ أو ርእሰ "رئيس" يعينه ملك الحبشة وعندما كان يتعذر تعينه يتولى البابا أو المطران إدارته[٩٩]، وكان لوجود هذا الدير ببيت المقدس أهمية من حيث علاقة الحبشة بالخارج[١٠٠].

ولدير السلطان أهمية خاصة عند المسيحيين المصريين لقربه من كنيسة القيامة، وقد نفت بعض المصادر ملكيته للأحباش، حيث إنه ملك للمسيحيين المصريين الذين زاروا بيت المقدس عبر العصور المختلفة[١٠١]، وقد عانوا طوال تاريخهم فى بيت المقدس بالمحافظة على هذا الدير، وظل فى حوزتهم حتى القرن السابع عشر، حيث عانى المسيحيون فى هذا القرن بجميع طوائفهم من الضرائب الباهظة التى فرضت عليهم، وكذلك اعتداء بعض الطوائف المسيحية على طوائف أخرى نحو، اعتداء الأرمن على الأحباش، واليونانيين على الأرمن وهكذا. وقد نتج عن طرد الأحباش من أملاكهم استضافة المسيحيين المصريين فى أملاكهم، وبدأ ما عرف بمشكة دير السلطان بين المسيحيين المصريين والأحباش منذ ذلك الوقت وحتى الآن، ثم الأحباش طالبوا به وادعوا ملكيتهم له،[١٠٢] وظل الأحباش يقنطون الدير وعندما كان يحدث عمليات ترميم حيث اقتضت إخلاء الغرف التى يقيم فيها الرهبان الأحباش، غير أنهم عادوا مرة أخرى إلى الدير بعد انتهاء الترميمات، بل تزايد عددهم أكثر مما كان من قبل مما يدل على أن خروجهم من الدير لم يكن سبب آخر سوى الإصلاح والترميم[١٠٣]، ويقص أحد المؤرخين أنه بعد الفتح الإسلامى للقدس ظلت جماعات كبيرة من

المسيحيين الأحباش، يسافرون للأماكن المقدسة خلال حكم الخليفة المسلم :"أفواج من الحجاج زاروا المذبح اليونانيين والآتينيين والنسطوريين والأقباط والأحباش "[١٠٤] وكان ملوك الحبشة يمدون الأحباش هناك بما يحتاجونه من أموال وكساء. وكان الكثير من الحجاج الأحباش يترددون باستمرار على بيت المقدس للحج والزيارة[١٠٥]، وتزايدوا بكثرة عندما فتح صلاح الدين بيت المقدس ١١٨٧م وعامل الحجاج الأحباش على وجه الخصوص معاملة طيبة، ومنحهم امتيازات خاصة، حيث رد صلاح الدين إلى الأحباش أماكنهم التى اغتصبها الصليبيون منهم وأبدى كثيرًا من التعاطف إزاء الرهبان الأحباش وأديرتهم بالمقدس، وأمر بإعفائهم من الضرائب مقابل زيارتهم للأماكن المقدسة، ومنحهم حجرتين للعيش فيهما. وسمح لهم بامتلاك هياكل من الصليب فى الأراضي المقدسة[١٠٦].

وقد تمسك الأحباش بهذا الحق منذ أيام صلاح الدين وطوال العصر الأيوبى وطالبوا خلفاءه من سلاطين الأيوبين، ثم سلاطين المماليك من بعدهم بإعفائهم من أية رسوم مقابل السماح لهم بالتردد على الأماكن المقدسة وهناك نص على جانب خطير من الأهمية، اكتشف مكتوبًا على باب من أبواب كنيسة القيامة فى بيت المقدس ويرجع لسنة ١٥١٣؛ وهو عبارة عن مرسوم أصدره السلطان الأشرف الغورى بإعفاء الرهبان والراهبات من أي رسم يدعونه مقابل السماح لهم بزيارة الأماكن المقدسة فى بيت المقدس، وقد ورد فى هذا المرسوم ذكر الحجاج الأحباش (الحبوش) بالذات. [١٠٧]

والجدير بالذكر أنه منذ أحياء العلاقات الحبشية الإسرائيلية فى ١٩٩٠ نمت طوائف الحجاج الأحباش إلى الأراضى المقدسة وأعادوا سلطاتهم على بعض الأديرة هناك.[١٠٨]

النتائج

١- أثبت البحث أن هناك الكثير من المصادر والأساطير الحبشية، التى أكدت على وجود الأحباش فى بيت المقدس منذ أوقات زمنية قديمة تعود إلى عصر سيدنا سليمان، وبرهن الأحباش على مجد تاريخهم، عندما ادعوا أنهم يتسلسلون من سليمان بن داود ملك بيت المقدس، وأعطاهم الفخر والقداسة لنسبهم ولأنفسهم ولبلدهم.

٢- أكد البحث على وجود الكثير من المدن فى الحبشة، التى تدعى أورشليم أو صهيون، ويبجلها الأحباش ويحجون إليها، وقد حافظ الأحباش على الكثير من العادات والممارسات التى كان يزاولونها كهنة أورشليم، كذلك تأثروا ببناء الكنيسة المستديرة الشكل تأثرا كبيرا بنظام المعابد اليهودية القديمة.

٣- أبرز البحث الكثير من الأحداث والعلاقات التى ربطت ملوك الحبشة ببيت المقدس، والتى تقوم على الود وتتوطد على الدوام بالرسل والجاليات، واتضح كذلك دور الرهبان الأحباش فى بيت المقدس، وتأثيرهم الذى كان بالغ الأهمية على مجرى الأحداث السياسية فى الحبشة.

٤- أظهر البحث كثير من المصادر ادعت أن تابوت العهد مخبأ فى إحدى كنائس مدينة أكسوم فى الحبشة، ويلعب دورًا مهمًا فى الجانب الروحاني والسياسى عند الأحباش، وهو الأمر الذى تستغله إسرائيل فى علاقاتها بالحبشة، ورُبما تريد أن تستولى عليه.

٥- أشار البحث إلى اعتناق الملكة "ماكدا" اليهودية على يد سليمان، حين ذهبت إلى بيت المقدس ثم جلبتها لبلدها، وهناك من يرجع أصول الفلاشا من أحفاد نبلاء وكهنة أورشليم الذين هاجروا إلى الحبشة، حين رافقوا منيليك عند عودته من بيت المقدس ، أو أنهم عادوا مع الملكة "ماكدا" بعد زيارتها للملك سليمان.

٦- أوضح البحث المصادر الحبشية التى ذكرت أن الحبشة تلقت الديانة المسيحية وقوانينها من بيت المقدس، وذلك عندما ذهب فرومنتيوس لبيت المقدس لمقابلة رئيس الأساقفة أبا أثناسيوس.

٧- أظهر البحث مكانة بيت المقدس لدى الكثير من الملوك الأحباش، وقد أحضر بعضهم الكثير من الأيقونات والصلبان، وعمل على توطيد العلاقات الطيبة ببيت المقدس، غير أن هناك بعضهم من استغل الجالية والرهبان من أجل مصالحهم السياسية.

٨- أوضح البحث أسطورة القديس يوحنا ورغبته فى ذهابه لبيت المقدس للمحاربة من أجله، وقد أطلق هذا اللقب على بعض ملوك الحبشة، وأصبحت الحبشة فى ذلك الوقت مركز الإمبراطورية المسيحية التى سيتحقق على يدى حاكمها آمالهم وأحلامهم، ولتمكين الأحباش من الحج إلى بيت المقدس.

٩- أثبت البحث أن دير السلطان الذى يُعد من أشهر الأديرة التى كان يتوافد إليها الأحباش قديمًا ببيت المقدس، ملك للمسيحيين المصريين، وقد ادعى الأحباش أحقيتهم بهذا الدير، غير أن هناك الكثير من الكتاب والمؤرخين ومن بينهم أحباش نفوا عدم ملكيته للأحباش، وأيضًا عدم ملكيتهم لأى أديرة أخرى، وهناك من يستند على ما يثبت عدم ملكيته للأحباش: فى عام ١٩٠٤ اجتمع مجلس حكام الحبشة تحت رئاسة الملك منيليك للنظر فى مسألة دير السلطان وقرروا بقاء الدير فى يد المسيحيين المصريين.

١٠- أكد البحث على تزايد طوائف الحجاج الأحباش إلى الأراضى المقدسة قديمًا، عندما فتح صلاح الدين بيت المقدس ١١٨٧م، وسجل التاريخ معاملة الحجاج الأحباش على وجه الخصوص معاملة طيبة فى هذه الفترة.

وقد تزايدت بكثرة أيضًا حديثًا إلى الأراضى المقدسة مع إحياء العلاقات الحبشية الإسرائيلية، وإعادة سيطرتهم على الأديرة المختلفة فى الأراضى المقدسة، وذلك عندما

انتهزت إسرائيل انشغال رجال الدين فى الكنائس بإقامة الصلوات، فاستولوا على بعض الأديرة ونزعوها من المسيحيين المصريين، ومكنوا الرهبان الأحباش من الاستيلاء عليها.

١١- أثبت البحث أن إسرائيل استغلت الكثير من أساطير الأحباش ودعمتها من أجل العمل على توطيد العلاقات بينهما، وأشار البحث أيضًا إلى سعيها المتواصل لتوطيد علاقتها بالحبشة للكثير من الأسباب من بينها؛

- **العمل على استرداد تابوت العهد الذى يقال إنه بحوزتها.**
- **أيضًا وعد الأحباش بإعادة مقدساتهم ببيت المقدس.**
- **كذلك رغبتها فى تهجير الفلاشا لإسرائيل والاعتراف بها كدولة. وفى المقابل الدور الذى تلعبة الحبشة مع إسرائيل ضد مصر وسد النهضة وحلم السيطرة على المياه، ورغبة إسرائيل فى تقاسم مياه النيل.**

١٢- يوصى البحث بالمزيد من الدراسات الحديثة التى تعنى بالقضايا المعاصرة التى أشرنا للبعض منها، والدور الذى تلعبه إسرائيل فى شرق أفريقيا ووجودها المؤثر بالأخص فى إريتريا، وأبرز قضايا الفكر الاستراتيجي الإثيوبى، وآثار سد النهضة على مصر والدافع وراء محاصرة مصر وابتزازها وغير ذلك.

الهوامش :

١- تذكر الموسوعة الحبشية أنه فى عام ٣٨٠ ق.م ورد أول أنباء عن الأحباش فى بيت المقدس من خلال خطابين تم كتابتهما بواسطة أحد القديسين فى بيت لحم، كذلك يتضح من خلال بعض العملات الأكسومية التى وجدت فى بيت المقدس مدى عمق العلاقات المبكرة بين الحبشة وبيت المقدس، ويتفق "سرجو" مع هذا الرأى، ويذكر فى موضع آخر من كتابه أن المصادر عامة تؤرخ لظهور الأحباش في بيت المقدس فى القرن الرابع الميلادى. انظر:
Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, Harrassowitz Verlag , Wiesbaden , 2005, p. 274
Sellassie ,S.H: Ancient and Medieval Ethiopian History to 1270, Addis Ababa,1972,p. 254.

٢- تؤكد معظم المصادر أن هذا الكتاب تم كتابته فى القرن ١٣ أو ١٤م من أجل تمجيد الأسرة المالكة، وهى الأسرة السليمانية، والتى تبوأت العرش فى ذلك الوقت، رغبة فى إثبات أحقيتها بالعرش من خلال إقناع الأحباش بأنهم متسلسلون من نسب كهنوتى مقدس يعود إلى سليمان ملك بيت المقدس، مما يجعل التفكير فى التمرد والثورة على تلك الأسرة نوعًا من الكفر والإلحاد. ولا يزال حتى الآن يلقى هذا الكتاب تقديرًا كبيرًا عند الأحباش، لأنه يحتوى فى نظرهم على التاريخ الحقيقى لأصل النسب السليمانى لملوك الحبشة، حتى صدر قرار ملكى فى عصر هيلاسيلاسى الأول ١٩٧٤ ينص على هذا، وفى منتصف القرن التاسع عشر أرسل رئيس جمهورية فرنسا "هيج لرو" إلى إمبراطور الحبشة "منليك الثانى" بطلب منه الإطلاع على كتاب كبرا نجشت لترجمته إلى الفرنسية، وأن الشعب الحبشى ليفتخر بهذا الكتاب الثمين وأن جميع أفراد الشعب الحبشى ليغتبطون بترجمته إلى اللغة الفرنسية وبانتشاره فى كافة أنحاء العالم، ليعلم الناس أية رابطة تربطنا بشعب الله. انظر:

-مجدى عبد الرازق: جلال الملوك، ترجمة مجدى عبد الرازق مراجعة محمد خليفة حسن، ٢٠٠٣، ص ١٨ & زاهر رياض:: تاريخ إثيوبيا . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ . ص ٣٣ & محمد جلاء إدريس: يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٧
Stuart Munro:The True History of the Tablets of Moses, the quest for the Ark of the covenant, IB.Tauris, 2005, p.3& Budge , Wallis : The queen of Sheba and her only son Menilik , London , 1922, p. 7 preface - Sellassie , S . H : p 38

٣-تيودور نولدكه: الأدب الحبشى، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، مقال فى كتاب الحضارات السامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ ص ٣٦٧

4- Budge , Wallis : The queen of Sheba and her only son Menilik, p. 7 preface & Budge , Wallis : A History of Ethiopia , , 2 Vols . London , 1928 . p. 193 ,200, 221 .

تعرف هذه الملكة بأسماء كثيرة ففى المصادر العربية تعرف بالملكة بلقيس، وفى المصادر عامة بملكة سبأ أو ملكة الجنوب ንግሥት፡ዓስባ ويذكر بدج سبب تسميتها بهذا الاسم، لأنها عندما اعتلت العرش قامت بالكثير من الإصلاحات والتشييد فى مقاطعة الجنوب لذلك تدعى بملكة سبأ أو ملكة الجنوب، وقد ورد ذكرها فى الكتاب المقدس بملكة الجنوب فى الملوك الأول ١٠ متى ١٢ : ٤٢ ولوقا ١١: ٣١.، وتعرف عند الأحباش بالملكة ማከዳ ماكدا واللقب الأشهر ማኪዱናውት ماكيدوناوت نسبة إلى الأسكندر الأكبر، ويقال أحيانًا إنها الملكة كنداكة ቅንዳቅስ أو ከንዳስ "قنداقس أو كنداس". وقد ورد ذكرها فى سيرة الأسكندر بهذا الاسم، غير أنها تختلف عن الملكة كنداكة التى تعود إلى ٣٣٢ ق.م . وتحدث كتاب كبرا نجشت عن ماكدا فى الكثير من فصوله، وهناك الكثير من الأساطير الحبشية الملتفة حول هذه الملكة، وقد ذكر بدج اسم هذه الملكة فى مواضع متفرقة من كتابه ولكن بطريقة متناقضة: أحيانًا يذكر أنها ملكة الحبشة، وفى مكان آخر أنها ليست ملكة الحبشة، بل ملكة على مملكة مروى فى جنوب بلاد النوبة وغير ذلك من الآراء، انظر:

-ክብረ፡ነገሥት፡ምዕራፍ፳፩፡& Budge , Wallis : A History of Ethiopia , p. 193 ,200 &Sellassie , S . H , p. 36 Gianfranco Fiaccadori; Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, , p. 672-679

5 -ክብረ፡ነገሥት፡ምዕራፍ፡, p. 130 & Kablan , Steven : The Monastic Holy Man and The Christianiziation of Early Solomonic Ethiopia, Wiesbaden, 1984. P. 24

٦– لقد تكرر فى هذا الكتاب الذى يسرد وصفًا عن مدينة أكسوم وملوكها وألقابهم أن أكسوم هى أمنا صهيون المقدسة التى يحج إليها الأحباش ፡፡እምነ፡ቅድስት፡ጽህዮን፡ገበዘ፡አከሱም أمنا صهيون المقدسة كنيسة (كاتدرئية) أكسوم.

ونقرأ فى موضع آخر تمجيدًا لمملكة أكسوم وعرشها الذى يشبه عرش مملكة داود:

ከመ፡ትኩነነ፡መርሐ፡በመንግሥተ፡ሰማያት፡ወታኑኅ፡መዋዕሊነ፡በዲበ፡ምድር፡ወከመ፡ትባርክ፡
ፍሬ፡ከርሥነ፡ዘይነብር፡ዲበ፡መንበረ፡መንግሥተ፡ዳዊታዊ፡፡

"حتى تكون قائدًا فى مملكة السموات وتمدد أيامنا فوق الأرض وتبارك ثمرة بطون من يمكث فوق عرش مملكة داود".

መጽሐፈ፡አከሱም through Conti Rossini; Documenta ad Illustrandam Historiam (CSCO), Vol. 54, Louvain, 1954. P.1, 13, 63 ፣70, 71, 95,37

وقد أكد مصدر حبشى آخر أن أكسوم مثل بيت الرب الذى بناه سليمان، كما نقرأ:

በከመ፡ገብረ፡ሰሎሞን፡አመ፡ሕንጸተ፡ቤተ፡መቅደስ፡ كما صنع سليمان بناء البيت المقدس.

P.18 " ገድል፡ኢየሱስ፡ሞዓ

-Kur, S : Actes de Iyasus Mo’a , Louvain , CSCO , 1965 , Vol , 49 .

[7] - Doresse , J : Ethiopia . London , 1959 . p.113 &The Heritage of Egypt : Vol. 1, N.2 , I.2. , p.1, 8.

مدينة ሮሐ" "روحا" كانت تسمى قديمًا "ورور" وتعرف أيضًا باسم "إديسا"، واليوم تعرف بـ"لاليبالا" فى الحبشة، وتولى الكثير من الأحباش على عاتقهم مسئولية الحج إلى "روحا"، وبخاصة فى يوم الميلاد المجيد، ولقد انتشر هناك اعتقاد بأن المسيحى كسب الحياة الأبدية فى العالم القادم، ولقد أثبت هذا بواسطة الرحالة الأوربيين فى القرن السادس عشر الميلادى، وزار "ألفرز" روها فى القرن السادس عشر الميلادى ووجد هناك العديد من الحجاج، حيث كان كل الحجاج الذين كانوا يذهبون إلى هناك، يعتقدون بأنهم عندما يضعون أيديهم فوق الحجارة، يكتسبون الحياة الأبدية ويأتون إليها من كل حدب وصوب. ونقرأ ما ورد فى أحد المصادر الحبشية عنها:

መካነ፡ቅድስተ፡ከመ፡ኢየሩሳሌም፡ወለእመ፡ነበረ፡ውስቴታ፡ብእሲ፡ወለእመ፡ነገደ፡ኀቤሃ፡ይኩን፡ከመ፡ሀነግደ፡ኀበ፡ኢየሩሳሌም።

"مكان مقدس كأورشليم... وإذا أقام فيها المرؤ أو رحل إليها يكون كالذى رحل إلى أورشليم". انظر:

Alvarez , Francesco : The Prester Jhone of The Indies , ed by C.F.Beckingham &G.W.B.Huntingford,2 Vol , Cambridge , 1961, p. 207 &Getatchew Hail : History from Ancient Times Till the Second Half of 19 Cent , EA ,p. 415. & Sergew: p.276&- Irmgard Bidder , Lalibela , the mon, p.14

[٨]–الحسن بن أحمد الحيمى: سيرة الحبشة . تحقيق مراد كامل ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١٦

[9]-Budge , Wallis : The queen of Sheba and her only son Menilik, p. 18 &Pankhurst , Sylvia : Ethiopia ,. P.100

[١٠] – ክብረ፡ነገሥት፡ምዕራፍ፡ ፳፱

[١١] – ክብረ፡ነገሥት፡ምዕራፍ፡፳፱ ፳፫

[١٢] – ክብረ፡ነገሥት፡ምዕራፍ፡ ፳፰

[١٣] – ክብረ፡ነገሥት፡ምዕራፍ፡ ፴፱

[١٤]– هناك مؤرخ ينتمى للفلاشا يدعى "تامرات أمانويل" توفى عام ١٩٦٣ رفض انتماء ملكة سبأ للتاريخ الحبشي. والجدير بالذكر أنه ليس هناك أى مرجع معتمد يؤيد انحدار العائلة المالكة الحبشية من نسل سليمان عليه السلام هناك تحليل لهذه الأسطورة: حيث كانت مملكة سبأ تقع فى جنوب الجزيرة العربية فى بلاد اليمن ولها تاريخ متسلسل، وربما تكون ملكة بلقيس ضمت مملكتها ببلاد الحبشة تحت سلطانها،

وربما قام سليمان بتنصيب منيليك على ذلك الجزء البعيد عن أملاك والدته الذى يقع فى الجانب الغربى من البحر الأحمر ويسمى الحبشة ، انظر: فتحى غيث: ص٣٦، ٣٨، ٣٣

Stuart Munro, p.4 & Pankhurst , Sylvia ,. P.٩٨ &Budge , Wallis : A History of Ethiopia , p. 193 ,200 &Doresse , J : p. 13-15 & Weld-Blundell, Herbert Joseph ; ታሪክ፡ኢትዮጵያ p. **536**

[١٥]– فتحى غيث ، ص ٣٤ & مجدى عبد الرازق: جلال الملوك، ص ١٧

* ويؤكد "أبو صالح الأرمنى" (كاتب عربى مسيحى فى القرن الثالث عشر) هذه الأحداث المعاصرة له فى نفس الفترة حيث حكمت هذه الأسرة، والتى كانت تمتلك تابوت العهد وأن ملوكها لم يكونوا من نسل داود بل هم أحفاد موسى، وهناك قبائل بأجمعها لم ترض بأن ينفرد الأمهريون بهذا الشرف العظيم فأذاعوا نفس الأسطورة فى رواية أخرى تتفق فى الجوهر الأصلى ولكنها تختلف فى بعض التفاصيل التى تجعل هذا الشرف مقصورًا عليها حيث ادعو ملكة سبأ كان بصحبتها خادماتها عندما ذهبت إلي أورشليم، وتعرفت هذه الخادمة بسليمان، وفي إحدى الليالى جاء لهذه الخادمة قبل الملكة ماكدا واضطجع معها، وبعد ذلك أنجبت الملكة والخادمة مولودًا ذكرًا في نفس اليوم، ودعت الملكة ولدها بمينليك، والخادمة سميت ابنها بـ: زاجا (ጋዛ) ويتضح لنا الهدف من وراء هاتين الأسطورتين : الهدف الأول هو إثبات نسلهم من إسرائيل، والآخر أسبقيتهم على نسل سليمان.انظر:

– تاريخ الشيخ ابى صلح الارمنى تذكر فيه اخبار من نواحى مصر واقطاعها، المطبعة المدرسّية فى مدينة اوكسفرد، ١٨٩٣، ص، ١٣٢–١٣٣ انظر أيضًا:

Steven Kaplan : EA , vol, 3 , p. 1022 & -Sergew, p. 241

[١٦]– ورد الحديث عن التابوت <u>ታቦት</u> فى الكتاب المقدس: سفر التثنية ١٠: ١–٥ متى ٢٤، ٣٨، داود ١٠: ١–٥ حيث صنعه موسى من الخشب ووضع فى داخله لوحين من الحجر، وكان ينظر لتابوت العهد على أن روح الرب حالة فيه وبناء على ما ورد فى العهد القديم الذى صور التابوت على أنه مسكن للرب "الجالس بين الكروبيم".

ويحتل التابوت بوجه عام فى الحبشة مكانة كبير وهو عبارة عن لوح من الحجر أو الخشب مستطيل الشكل ومرسوم عليه صليب من ناحية، وصورة للسيدة مريم العذراء وابنها من الناحية الأخرى، ونقرأ عليه عبارات مدح ليسوع المسيح والعذراء مريم نحو ክርስቶስ፡ማርያም፡ምስለ፡ፍቁረ፡ወልዳ። <u>ታቦትኢየሱስ፡</u>" تابوت يسوع المسيح ماريام مع ابنها الحبيب"._ وله سبعة أقفال كل واحد له مفتاح ، ويوضع فوق المذبح وكان يصحبه الملوك أينما ذهبوا، والتابوت الأصلى فى أكسوم، وهناك نسخ أخرى فى بقية الكنائس ويعد أهم ما تحويه كل الكنائس بل جزء أساسى من الكنيسة، ويرتبط ببعض الطقوس خلال الاحتفالات الكنسية، حيث يحمل الكهنة التابوت فى موكب ويلتفون حوله فى الكنيسة ثلاث مرات،

ويرافق الموكب الترتيل والعزف والطبول وبعض الحركات الخاصة ما هو إلا تعبير مرادف لما ورد فى الكتاب المقدس (٢ صم ٦: ٥، ١٥، ١٦) عندما رقص داود وشعبه أمام التابوت خلال المواكب بالتوابيت، انظر: كريستين شاييو : ص ١٨٩

- Alvarez , Francesco : The Prester Jhone of The Indies , ed by C.F.Beckingham &G.W.B.Huntingford,2 Vol , Cambridge , 1961. P. 546 & Weld-Blundell, Herbert Joseph ; ታሪክ፡ኢትዮጵያThe Royal Chronicle of Abyssinia 1769-1840 , London, 1852521 &Hyatt, Harry Middleton: The Church of Abyssinia, London, 1928. P. 122 & Sergew p. 41

[١٧]– حيث كان يلجأ إليه الملوك ويحدثونه، بل ويجيبهم تابوت العهد نحو الملك الحبشى إياسو الأول (١٦٨٢–١٧٠٠م) حيث يذكر تاريخه أن الملك ذهب إليه وقبله وتحدث معه، وأجابه تابوت العهد، انظر:

ታሪክ፡ዘንጉሥ፡ነገሥት፡አድያም፡ሰገድ። p. 88

[١٨]– وهناك من ينفى سرقة منيليك للتابوت ويذكر أن الملك سليمان هو الذى أرسله معه إلى الحبشة:" وإنه لما بلغ الابن الذى أنجبته الملكة من سليمان –منيليك– العشرين من عمره أوفدته لدى والده ليعلمه الحكمة فعنى بأمره وبعد أن أتم تعليمه أعاده إلى بلاده مزودًا بالهدايا النفيسة ومن بينها تاج جده داود والعرش الذى كان يجلس عليه وتابوت العهد." . انظر:

– مرقص سميكة باشا: دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية، ج ٢، القاهرة، ١٩٣٢ ص ١٤٧

وذكر "بدج" كان هناك تابوتان فى بيت المقدس تابوت ميخائيل وتابوت مارى وأخبر سليمان ابنه منيليك أن يأخذ تابوت ميخائيل ويرحل، غير أن منيليك بدل غطاء التابوتين وأخذ غطاء تابوت مارى ورحل، انظر: –

- Budge , Wallis : A History of Ethiopia , p.202

[19] -Stuart Munro, p. 1 preface &Budge , Wallis : The queen of Sheba, p. 4 & Alvarez , Francesco , p. 543 & Budge , Wallis : A History of Ethiopia , 405 , 144 &Doresse , J , p. 206 & Simon ,K.M: The Church of Ethiopia , A Panorama of History and Spiritual Life, Addis Ababa , 1970, p. 65

.نلاحظ أن هذا لم يحدث إلا فى تاريخ بنى إسرائيل الذى تأثر به التاريخ الحبشى فأصبح تاريخًا مقدسًا مثله، حيث استمد منه معظم مفاهيمه الأساسية من أهمها العهد ، الاختيار الإلهى ، الانتساب إلى بيت داود، انظر:

عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب: القاهرة، دار الفكر العربى ، د . ت . ص ١٦& تيودور نولدكه: الأدب الحبشى، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، مقال فى كتاب الحضارات السامية، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، ١٩٩٧ ص ٣٦٧ مجدى عبد الرازق: ص ٢٠ كريستين شايو: ص ٣٩، ص ١٨٨ محمد جلاء إدريس: يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٧ وقد ورد فى مزمور ١٨ : ٣١ "اَللهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ. قَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تُرْسٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْمُحْتَمِينَ بِهِ. ".

[٢٠]– ፹፫ ክብረ:ነገሥት:ምዕራፍ:

[21] - **ትክለ:ሃይማኖት** Budge , The Life of Tekla Haymanot , London , 1906,(ge'ez Text) p. 2

[٢٢]– ፰ ክብረ:ነገሥት:ምዕራፍ:

[23] –Abir, Mordechai : Ethiopia and The Red Sea . London , 1980 . 28

[٢٤]– ፻፲፯ ክብረ:ነገሥት:ምዕራፍ:

[٢٥]– ፻፬ወ፺፫ ክብረ:ነገሥት:ምዕራፍ:

-[٢٦] وذكر أيضًا أن الإمام أحمد جرانيا هاجم التابوت فى عام ١٥٣٥ .

Stuart Munro, 2005, p.178 & Sergew: The Problem of Gudit, JES, VX, No, 1 , 1972, p. 11

[٢٧]– **هناك دراسات حديثة انفردت حول العلاقات بين الحبشة وإسرائيل وبالأخص فى الفترة من ١٩٥٥– ١٩٩٨ فى جميع المجالات والتى تعتمد فى مجملها على أسطورة وخيال الأحباش حول قصة زواج الملك سليمان من ملكة الحبشة، لمزيد من التفاصيل انظر:**

-Jennifer A. Joyce; Ethiopia's Foreign Relations with Israel 1955-1998, Howard University, Washington, 2000.

انظر أيضًا حول أهمية وحقيقة وجود تابوت العهد فى الحبشة والاستعانة بنص كبرا نجشت كدليل:

-Bernard Leeman; The Ark of The covenant, Evidence Supporting the Ethiopian Traditions,(no place), 2010.

٢٨–محمد فانتا: ص ١٤١

وقد ذكرت وكالة الأنباء الإثيوبية أن وزير الزراعة الإسرائيلى يائير شامير أعرب عن استعداد إسرائيل لمساعدة مصر وإثيوبيا فى التوصل إلى اتفاق بشأن بناء السد: لمزيد من التفاصيل، انظر:

حمدى عبد الرحمن: الاختراق الإسرائيلى لإفريقيا، منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥، ص ١١٤

[٢٩]– **يشتق هذا الاسم ፈላሻ** من الجذر **ፈለሰ فى الجعز، والذى يُشبه الجذر**Hλπ **فى العبرية، ويعنى "هاجر أو اغترب". ، أيهود ويطلقون على أنفسهم أيضًا بيتا إسرائيل ቤተ፡ እስራኤል** ونفس اللفظة فى العبرية ביתאישראל. **(ኢይሁድ) والتى تعنى "يهود".**

وهناك من يرى من الكتاب الأحباش أنه بسبب وجود الفلاشا فى الحبشة أحد الأسباب الرئيسة التى جعلت إسرائيل علاقتها بالحبشة أكثر من مهمة واستراتيجية بكل دلالات الكلمة، وأرادات ترحيلهم بخلاف عدتها للوصول إلى منابع نهر النيل استعدادًا لحرب المياه القادمة. انظر:محمد فانتا: ص ١٤٢ . انظر أيضًا:
- Encyclopedia Judaica : Vol 6 , P. 1145
Weld-Blundell, Herbert Joseph, p. 512- Trimingham , Spencer : Islam in Ethiopia , London , 1960 , p. 20 n. 2

٣٠– هناك بعض المصادر التى ذكرت أن إحدى ملكاتهم التى تدعى جوديت حكمت فى الفترة من (٩٣٧ – ٩٧٧م) وهناك اختلاف حول ديانتها فالبعض يذكر أنها يهودية والبعض الآخر يذكر أنها وثنية. انظر:
-Morie : Histoire l' Ethiopie , Paris , 1904 p.181-183

٣١ – لمزيد من التفصيل، انظر: مروة إبراهيم عيد محمد: النص الحبشى فى عصر الملك لاليبالا (١١٥٠–١٢٢٠م) بين التأثير الدينى وحقائق التاريخ ترجمة ودراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١١. مدخل الرسالة

32- Jones and Elizabeth Monroe, A.H.M: A History of Ethiopia , Oxford , 1953.P.40 &Weld-Blundell, p. 512 & Hyatt, Harry Middleton: The Church of Abyssinia, London, 1928.p . 22

واعتنقت الملكة ماكدا اليهودية على يد سليمان، حين ذهبت إلى بيت المقدس ثم جلبتها لبلدها، ويعود الفضل للملكة ماكدا للإصلاح الدينى الذى حدث خلال هذه الفترة، حيث تخلى الملك وبلاطه عن عقائدهم وممارساتهم واتبعوا الكهنة الذين حضروا مع منيليك بصحبة تابوت العهد، وبذلك كانت ماكدا أحد أهم الأسباب فى مجيء الديانة اليهودية، وأصبحت الدين الرسمى للحبشة فى ذلك الوقت وقد تسربت معها الكثير من العادات والعقائد اليهودية المتبعة، وذكر ألفرز أن قوانين دبترا أتت من بيت المقدس مع ابن سليمان، وتؤكد بعض الحوليات الحبشية أنه خلال المرحلة المبكرة اتبع بعض الأحباش ديانة العبرانيين، وكانوا يعبدون الثعبانምድርአርዌ:ثعبان الأرض".

Pankhurst , Sylvia , P.٢٤١ &Budge , Wallis : The queen of Sheba, p. ٤٢ & Budge , Wallis : A History of Ethiopia , p. 19٣ ,200 p. 144.
Alvarez , Francesco : The PresterJhone of The Indies , ed by C.F.Beckingham, p. 46

٣٣ ክብረ:ነገሥት:ምዕራፍ: ፳፰

٣٤– فتحى غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ، د. ت . ص ٣٢

٣٥– مرقص سميكة باشا: دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية، ج ٢، القاهرة، ١٩٣٢، ص ١٤٧ كريستين ص ١٩٠

٣٦ **ትክለ:ሃይማኖት** p.

٣٧-عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، ص١٦، ١٨ رجب محمد عبد الحليم ، ص ١٥ وقد اعترضت الكنيسة بشدة على العادات اليهودية سالفة الذكر التى لا تزال تمارس لدى مسيحى الحبشة حتى الآن فأصدرت قرارًا بإلغاء السبت والاحتفال به. انظر:

Atiya, Aziz: The Coptic Encyclopedia, Vol . 3, Macmillan publishing Company, New York .p. 71

٣٨- زاهر رياض : قصة ملكة سبأ بين الأسطورة والتاريخ، دار المعارف، ص ٩٣-٩٤

٢٠5، ٣٩ ታሪክ:ኢትዮጵያ

٤٠- كريستين ص ١٥٥،١٧٣ أنتونى سوريال عبد المسيح: العلاقات المصرية الإثيوبية (١٨٥٥-١٩٣٥)، جـ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٣، ص ٤٠

٤١- مجدى عبد الرازق سليمان : النص الملكى فى تاريخ الحبشة خلال عصرى الإمبراطور زرء يعقوب (١٤٣٤ – ١٤٦٨ م) وابنه بئد ماريام (١٤٦٨ – ١٤٧٨ م) ترجمة ودراسة تحليلية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨ .

ص٧١، ٢٣٣-٢٣٤ & كما ورد فى ملوك ٤: ٢١، ٢٤

42 - ዘርአ:ያዕቆብ , p. 53

٤٣- غير أن هذا يخالف ما ورد ذكره فى أغلب المصادر والمراجع عامة، فالمعروف أن أحد التجار السوريين كان مبحرًا فى البحر الأحمر ومعه ولداه فرومنتيوس وأخوه إديسيوس وموطنهم مدينة صور فى طريقهم إلى الهند وتوقفت سفينتهم فى أحد الموانى على الشاطىء الأفريقى نتيجة هجوم السكان المحليين بالقرب من أكسوم وقضوا على ركابها وأسرا فرومنتيوس وأخوه إديسيوس وأخذوهم إلى الملك الحبشى الذى قربهم إليه، حيث عين فرومنتيوس مستشارًا للملك، وأخوه إديسيوس ساقيًا للملك، ثم ذهب فرومنتيوس إلى الأسكندرية ليناقش مع بطريرك أثناسيوس (الذى ولد فى ٢٩٦ وأصبح بطريرك حوالى ٣٢٦، وقد سجل فى كتابه تجسد الكلمة تحويل الحبشة إلى المسيحية ونشر الديانة المسيحية)، ورسم فرومنتيوس مطرانًا على الحبشة وأطلق عليه اسم أبونا سلامة وقد تمكن من التأثير على ملك الحبشة حتى جعله يعتنق المسيحية وأصبحت المسيحية الدين الرسمى للدولة وتتبع الكنيسة المصرية. انظر: منال عبد الفتاح : تاريخ الحبشة (٣٤٠م – ١٦٦٥م)دراسة تحليلية من واقع الحوليات الحبشية ، القاهرة ، ٢٠١٢. ص ٤٩& فتحى غيث ٣٩ & جوزيف موريس: تجسد الكلمة للقديس البابا أثناسيوس ، بطريرك

الأسكندرية العشرون، مراجعة نصحى عبد الشهيد، مؤسسة القديس أنطونيوس للنشر، ٢٠٠٤، ص ١٥١

كريستين شاييو: الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، باريس،٢٠٠٢. ص ٣٨

-Budge , Wallis : A History of Ethiopia , Vol1 . p. ١٤٧&TriminghamJ.S : Islam in Ethiopia . London , 1954 .p 39&Harry Hayatt, p. 30-31 &Weld-Blundell, Herbert Joseph ;ታሪክ ፡ ኢትዮጵያ The Royal Chronicle of Abyssinia 1769-1840 , London, 1852፣ 517

٤٤–p. ٣**ትክለ:ሃይማኖት**

45- Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, p. 274 &Kablan , Steven : p30. & Sellassie , S . H : p. 110 & Tamrat, Taddesse : Church And State in Ethiopia 1270 – 1527 . Oxford 1972 , p. 70

٤٦- كريستين شاييو، ص ١٠٣

وربما تقصد هنا الباحثة بعض الأعمال الحبشية التى ورد فيها أنها كتبت ببيت المقدس ثم نقلت إلى الحبشة نحو كتاب **ዲድስቅልያ ديدسقليا أو الدسقولية لما ورد فى هذا العمل أنه رسالة من الحواريين الاثنى عشر، حين اجتمعوا فى أورشليم–كما ذكر فى بداية النص الحبشي**

ንሕነ፡እሙንቱ፡፲ወ፪ሐዋርያት፡ለእካኒሁ፡ለዋሕድ፡ወልዱ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡ተጋቢአነ

፡አሐተኔ፡በኢየሩሳሌም፡ሀገሩ፡ለንጉሥ፡ዐቢይ

"نحن الاثنى عشر رسولاً، أرسلنا من قِبّل الابن الوحيد يسوع المسيح: تجمعنا فى أورشليم مدينة الملك العظيم." والدسقولية كلمة يونانية διδασκαλια التى تعنى "تعاليم"، وتعد من أقدم الوثائق القانونية الكنسية من تراث الكنيسة الشرقية، وهى أحد أهم مصادر القانون الكنسى فى الكنيسة الحبشية. انظر:

عبد السميع محمد أحمد: قوانين الملوك، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٥، ص٧٢

- Atiya, Aziz: p.976 & Harden, J.M: The Ethiopic Didascalia , 1920, p. 13-14

Platt, Thomas Pell: **ዲድስቅልያ** the Ethiopic Didascalia, London, (Ethiopic Text) p.1

٤٧– فقد شهدت معظم فترات ملوك الحبشة إرسال جاليات من الرهبان الأحباش إلى بيت المقدس، والمحافظة على تدعيم الاتصال والحج إلى بيت المقدس وكانوا يرسلون هدايا كثيرة كعادتهم، ولكنى سأكتفى هنا بذكر أهم هؤلاء الملوك وأشهرهم فى علاقاتهم ببيت المقدس على سبيل المثال وليس للحصر.

٤٨– ماكدا وضعت قانون بعدم تولى امرأة على العرش بخلافها، وجعلت ابنها منيليك يرث العرش وحكمت ٢٥ سنة، حيث ذُكر فى كتاب**ክብረ:ነገሥት** كبرا نجشت على لسان ملكة سبأ:

እምይእዜሰአ ፡ ይነግሥአ ፡ ተባዕትአ ፡ እምዘመድከአ ፡
ወኢትንግሥአ፡ብእሲትአ ፡ ለዓለምአ ፡
ዘእንበለ፡ዝንቱ፡ዘመድከአ፡ወዘርኡ፡ለትውልደ፡ ትውልድ፡
"من الآن سيحكم ذكر من نسلك ولن تحكم امرأة أبدًا سوى نسلك هذا وذريته لأبد الآبدين" وقد وردت سيرتها عند بعض بطاركة الأسكندرية أنهم أرسلوا مطرانًا للحبشة أرض ملكة سبأ.انظر:

Budge , Wallis : A History of & ክብረነገሥት፡ ምዕራፍ፡ ፴ ወ ፲

٤٢ Sellassie , S . H : .p. ٢٢٧ &Ethiopia , Vol2 . p.

٤٩– ፡ክብረ፡ነገሥት፡ምዕራፍ፡ ፴፬ወ፺፫

كذلك زعم بعض قديسي الحبشة ورهبانها أنهم أيضًا ينحدرون من أحفاد هذه الملكة نحو ما ورد فى سيرة القديس تكلاهيمانوت الذى يعد من أشهر قديسين الحبشة فى القرن الثانى عشر، وقد ورد فى سيرته أنه كان من أحفاد صادوق كبير كهنة أورشليم، انظر: Budge , The Life of Tekla **ተክለ፡ሃይማኖት** Haymanot , London , 1906.

٥٠– **وللمزيد عن هذا الملك انظر: مجدى عبد الرازق سليمان : النص الملكى فى تاريخ الحبشة . ولقب الملك الحبشى بلقب " أسد يهوذا" بسبب لقاء الملك سليمان بماكدا وكان الأباطرة الأحباش يحتفظون بأسد عند مدخل قصورهم، انظر: عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة إسحاق عبيد، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥. ص ٦٥**

٥١– **أصبح هذا التوارث وإن كان محصورا فى نسل منليك بن سليمان ومتجهًا إلى الابن الأكبر الجالس على العرش أمرا نظريًا فقط حيث وراثة الابن الأكبر لأبيه الجالس على العرش نادرة وحدث أكثر من مرة أن فضل الابن الأصغر على الأكبر أو ورثه للأخ أو للعم. انظر:**

زاهر رياض : قصة ملكة سبأ بين الأسطورة والتاريخ، دار المعارف، ص ٩٤ انظر أيضًا سفر الملوك حيث اختار داود ابنه سليمان دون أن يكون أكبر أبنائه.

- ٥٢ – عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، الجزء الأول ص ١٧

كذلك لقب بهذا اللقب يوحنا الرابع (١٨٧٢–٨٩) ملك صهيون الحبشة وأيضًا الملك إياسو (١٦٨٢–١٧٠٦) وقد شهدت فترة حكمهما سلامًا وعلاقات جمة ببيت المقدس والحج للأماكن المقدسة.
Pankhurst , Sylvia , P.284

-٥٣- ويذكر سرجو أن هذا التاج لم يعد موجودًا هناك نتيجة الغزو والسرقة، انظر:
Sellassie , S . H , p. 143

[54] -Budge , Wallis : A History of Ethiopia , p. 263

يعتبر عمدا صهيون الأول بين ملوك الحبشة الذى كتب اسمه فعليا للمتبرعين عمل خير كتالوج مكتبة الجالية الحبشية فى القدس، انظر:

Tamrat, Taddesse , p.251

55- Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, p. 274& Sellassie , S . H , p. 42

56- Cerulli Enrico: Etiopi in palestina, 2 Vol, Rome, 1943, vol. I p. 447

57- Sellassie , S . H , p. 163

٥٨- اسمه التعميدى ተስፋ ኢየሱስ "تسفا إياسوس"، وتنحصر فترة حكمه ما بين ١٢٧٠-١٢٨٥م.

- ٥٩عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، الجزء الأول ص ١٤٨

60-Tamrat, Taddesse : p. 129

٦١- اسمه التعميدىሰሎሞን سليمان وتنحصر فترة حكمه ما بين(١٢٨٥-١٢٩٤) .

62-Pankhurst , Sylvia : P.292& Budge, 287

٦٣- إبراهيم على طرخان: الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة فى العصور الوسطى، مستخرج من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، العدد الثامن، القاهرة ، ١٩٥٩. ص ٤٩

64 - Pankhurst , Sylvia , p..54

٦٥- بالرغم من أن هناك من أكد على العلاقات الطيبة التى شهدت فترة حكم الملك داود الأول، غير أنها لا تخلو من نشوب بعض الخلافات التى نتج عنها اضطهاد الأحباش فى بيت المقدس، وغلق القبر المقدس ، انظر:

Abir, Mordechai :p. 29

66- Pankhurst , Sylvia , P.294 &Budge , Wallis 300

67- ታሪክ፡ዘንጉሥ፡ነገሥት፡ልድያም፡ሰገድ፡ወንግሥት፡ብርሃን፡ሞገሳ። p.6

٦٨- اسمه التعميدى ወናግ ሰገድ "ونج سجد"، وتنحصر فترة حكمه ما بين(١٥٠٨ - ١٥٤٠).

٦٩-وأهم هذه الأيقونات أيقونة تسمى كورعتا رئسو "ضرب رأس المسيحَ ولها مغزى سياسى حيث أصبحت خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر حرزًا ملكيًا، يقسم الملوك والنبلاء أمامها على الولاء للملك وتحمل فى الحملات العسكرية وتصاحب الملوك فى حروبهم وتوضع فى المعسكر الملكى بجوار الخيمة الملكية .وتؤكد المصادر الحبشية أن الأيقونات لوقا وعباداتها فى الحبشة دخل من القدس ربما فى القرن السابع عشر أو أوائل القرن الثامن عشر حينما اضطر الأحباش= =فى القدس إلى تسليم أماكنهم وممتلكاتهم هناك إلى اليونانيين والأرمن، وربما حصلوا على هذا من خلال احتكاكهم هناك بالمسيحيين اليونانيين الملاك الأصليين لأيقونات باعوا هذه الأيقونات أو أهدوها لهم. انظر:

عبير محمد على : الحوليات الملكية الإثيوبية لعصرى الإمبراطورين إياسو الثانى (١٧٣٠-١٧٥٥) وإيواس (١٩٧٧- ١٧٦٩) ترجمة ودراسة نقدية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، ٢٠١٦، ص ٨٤، ١٠٧١٠٣، ، ١٠٩

[٧٠]_اسمه التعميدى አዕላፈ፡ሰገድ "أعلاف سجد"، وفترة حكمه (١٦٨٢ – ١٦٦٧.

[٧١]_اسمه التعميدى አጽመ፡ጊርጊስ "أصما جيرجيس"، وفترة حكمه (١٧٢١ –١٧٣٠.

[٧٢]- ታሪከ፡ንጉሥ፡ነገሥት፡በካፋ, p. 297

[٧٣]– اسمه التعميدى አድያመ፡ሰገድ "أديام سجد" وفترة حكمه (١٧٣٠– ١٧٥٥) ولمزيد من التفاصيل حول هذا الملك انظر: عبير محمد على : ص ٨٤

[74]- ታሪከ፡ዘንጉሥ፡ነገሥት፡አድያም፡ሰገድ፡ወንግሥት፡ብርሃን፡ሞገሳ። p. 97

[٧٥] – اسمه التعميدى جبرا مسقل **ገብረ፡ መስቀል** وحكم فى الفترة ما بين (١١٥٠– ١٢٢٠) ولمزيد من التفاصيل حول هذا الملك وفترة حكمه وعلاقاته الداخلية والخارجية انظر: مروة إبراهيم عيد محمد: النص الحبشى فى عصر الملك لاليبالا (١١٥٠–١٢٢٠م) .

[76]- Raffray : p.9.

[77] -Abebe , Berhanou: p.34 & Kablan , Steven : The Monastic Holy Man and The Christianiziation of Early Solomonic Ethiopia, Wiesbaden, 1984. P. 20

[78]–Sellassie , S . H : .p. 165

[٧٩]–**اسمه التعميدى هو** ቆስጠንጢኖስ **"قسطنطينوس" وفترة حكمه (١٤٣٤ – ١٤٦٨). ولمزيد من التفاصيل حول هذا الملك وفترة حكمه وعلاقاته الداخلية والخارجية انظر: مجدى عبدالرازق سليمان : النص الملكى فى تاريخ الحبشة.**

ونقرأ فى سيرته هذه العبارة حيث كان يرافقة التجار فى جميع أمور بلاده:

ወምስለ፡ኵሎሙ፡ነጋድያን፡እለ፡መጽኡ፡ቀዲሙ፡እምኢየሩሳሌም።

ومع جميع التجار الذين أتو سابقًا من أورشليم.

-ገድል፡ ዘርእ፡ያዕቆብ , p. 56

[80] Tamrat, Taddesse : p.252 & Doresse , J : Ethiopia . London , 1959 . p. 122

[٨١]– **ويقال أيضًا إن الأحباش قاموا بوضع ٨١ صلاة مستمدة من الكتب المقدسة فى بيت المقدس، انظر:**

Kablan , Steven : p. 105 &. Pankhurst , Sylvia , P.296 & Tamrat, Taddesse , p.229
Budge , Wallis : A History of Ethiopia , p. 310, 584

[٨٢]– انظر: مجدى عبد الرازق سليمان : النص الملكى فى تاريخ الحبشة، الملحقات فى حاشية الرسالة

٨٣– نحو الملك هارباى من ملوك الأسرة الزاجوية الذى أرسل وفدًا حبشيًا إلى الأرض المقدسة بطلب تعيين مطران للحبشة. انظر:
يوسف أحمد : الإسلام فى إثيوبيا، مطبعة حجازى بالقاهرة، بدون تاريخ، ص ٣١
Sergew: p. 254.
٨٤– رجب محمد عبد الحليم : العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة فى العصور الوسطى . القاهرة ، ١٩٨٥ . ص ٩٩–١٠٠ وانظر أيضًا فتحى غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ، د. ت . ص ١١٩
85 –Pankhurst , Sylvia : p.286 & Doresse , J : Ethiopia . London , 1959 . p. 7
ولما كان الجغرافيون القدامى ينظرون إلى الحبشة على أنها الجانب الغربى من إمبراطورية الهند العظمى، فقد اعتقدوا أن مملكة القسيس يوحنا هى الحبشة، وقد أطلق عليه الأوربيون Prester John "القسيس يوحنا" برستر جون أى القديس يوحنا، ونسبت إليه قوى روحية فوق طاقة البشر، واعتقد "بيدر" أن برستر جون يقصد به الملك لاليبالا وربما اعتقد بهذا نتيجة ما نسب لهذا الملك من قوة روحية فاقت سائر الملوك، ويبرهن على ذلك بقوله لم يكن هناك أمراء عظام فى الهند ولا أي حصن للديانة المسيحية إلا فى الحبشة، انظر:عبد المجيد: ص ١٦٧& وحورية توفيق مجاهد: الإسلام فى أفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢، ص ٨٥ رجب محمد عبد الحليم : العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى إثيوبيا، ص، ١٠١–١٠٢ انظر أيضًا:–**Bidder** , **Irmgard** : **p**. 29
86Jones and Elizabeth Monroe, P. 59 - 61 &Pankhurst , Sylvia : p.286
رجب محمد عبد الحليم :. ص١٠١
٨٧ – رجب محمد عبد الحليم : العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى إثيوبيا، ص، ١٠١–١٠٢
–Sergew: Ancient and Medieval Ethiopian History, p. 262-263
٨٨– وقد ذكرت من قبل أنه شجع الجالية الحبشية فى بيت المقدس بالزواج والمصاهرة ممن ينتمون إلى جنسيات أخرى هناك، لكى تخدم مصالحه السياسية فى علاقاته الخارجية.
٨٩ـــزاهر رياض: العصر الأول من الأسرة السليمانية فى الحبشة من يكونوأملاك إلى زرء يعقوب وعلاقة المسلمين بالمسيحيين بوجه خاص (١٢٦٨– ١٤٦٨) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ص ٥٧

[٩٠]– حيث أمل البابا من خلاله توحيد الكنائس المسيحية فى الشرق وفى آسيا وقد عين فى سبيل ذلك عام ١٤٣٩ الراهب الفرنسيسكانى ألبرتو داسارتيو مبعوثه | إلى الهند ومصر والحبشة وبيت المقدس انظر مجدى عبد الرازق سليمان : النص الملكى فى تاريخ الحبشة خلال عصرى الإمبراطور زرء يعقوب ص ٥٨– ٥٩& سيرة الحبشة، ص ٢٢

[٩١]–فتحى غيث، الإسلام وإثيوبيا، ص ١٤٦، ١٠٤

[92] - Abir, Mordechai :p. 85

[٩٣] – رجب محمد عبد الحليم : ص، ١٦٤–١٦٥

[٩٤]– أنتونى سوريال عبد المسيح: العلاقات المصرية الإثيوبية (١٨٥٥–١٩٣٥)، جـ٢، ص ٢٨٧

[٩٥]–كان يتواجد الأحباش قديمًا هناك عند القبر المقدس ودير جبل صهيون وكهف داود . والجدير بالذكر أنه لم تحدد المصادر أين عاش الأحباش بالضبط حتى عام ١٤٧٠م وعندما بدأ يتوافد الحجاج الأوربيين منذ ذلك الوقت اصبحوا شاهدا عيان على تواجدهم وبدأوا يدونون لنا أماكنهم بالتحديد. وعلى الرغم من وجود العديد من المراجع والمصادر التى تؤيد هذا الرأى إلا أن هناك آراء أخرى تناقض هذا الرأى، وترى أنه لم يكن هناك أحباش من الأساس فى بيت المقدس، ورأى أن ملوك الحبشة قد بنوا كنائسهم لتحل محله. انظر:

- Donzel , Van : East and West in the Crusader States , vol , II , 1999 , p. 125-130 , 127.& E A , vol. III, p. 274

[٩٦]–كان الحاج يغادر الحبشة قرابة عيد الميلاد يمشى ويركب السفينة ليصل إلى بيت المقدس لقضاء الأسبوع العظيم المقدس ويوجد طريقان لذلك: من مرفأ مصوع إلى شبه جزيرة سيناء، والثانى الأكثر شيوعًا إلى وادى النيل والقاهرة، وكان الحجاج الأحباش يزورن الأديرة المصرية التى تعتبر أماكن أخرى للحج على الطريق وكانوا يتوافدون لأداء الحج قديمًا فى بيت المقدس وبالأخص خلال عيد القيامة قبل وجود وسائل النقل الحديثة، انظر:

Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, p. 276

كريستين شاييو: ص ١٩٤ ، ٢٥٠. سعيد عبد الفتاح عاشور: أوربا فى العصور الوسطى . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ ص ٢٢. & ديمترى رزق، رابطة بيت المقدس للاقباط الأرثوذكس، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٢

[٩٧]– فتحى غيث ص ١١٨ & عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، ص ١٧٠ & رجب محمد عبد الحليم : ١٩٨٥ . ص ١٠٠– سعيد عبد الفتاح عاشور، ص ٢٢. وانظر كذلك : ديمترى رزق، رابطة بيت المقدس للاقباط الأرثوذكس، ص ٢٢

ويرى أنتونى سوريال أن الأديرة تسمى بأسماء القديسين أو بالمكان الذى يوجد فيه الدير ويعلق أن الحبشة لم تعرف هذا الاسم.مما يدعم هذا الرأى القائل إن صلاح الدين هو الذى أطلق عليه هذا الاسم، غير أنه يرى أنه منح هبة للمصريين المسيحيين أو أن السلطان اتخذه لأقامة عمالة فى بيت المقدس أو لأيواء رسله الذين كان يوفدهم إلى هناك.انظر:

– أنتونى سوريال عبد المسيح :مشكلة دير السلطان بالقدس، مكتبة مدبولى ، ١٩٩١. ص ١٢٤

[٩٨]– أنتونى سوريال عبد المسيح: العلاقات المصرية الإثيوبية (١٨٥٥–١٩٣٥)، ص ٢٨٨

[٩٩]– فمثلاً عين هيلا سلاسى فى عام ١٩٥١ رئيسا لإدارته، انظر: عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، ص ١٧٠ & رجب محمد عبد الحليم : ص ١٠٠

Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, p. ٢٧٦

[١٠٠]– لقد ازداد اهتمام الجمعيات التبشيرية البروتستانتية بالأحباش سواء فى الحبشة أو فى بيت المقدس مع تمسك الأحباش بهذا الدير والتى كانت انعكاسًا للعلاقات السياسية بين انجلترا والحبشة، ويكشف لنا بعض الخطابات الحبشية أنه أحيانًا كان رئيس الدير ببيت المقدس يرسل إلى بابا روما نحو ما نقرأه فى عهد الملك زرء يعقوب. خطاب الأب نيقوديم رئيس دير السلطان فى القدس إلى بابا روما وقد نشره شيرولى، انظر: مجدى عبد الرازق سليمان : النص الملكى فى تاريخ الحبشة، الملحقات التى بداخل رسالة

[١٠١]– الجدير بالذكر أن الحبشة كانت تابعة للكنيسة المصرية منذ دخول المسيحية إليها، ولذلك فهناك من ينفى ملكية الأحباش لأديرة خاصة وبالأخص دير السلطان، وهناك الكثير من الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع ويؤكدون على عدم ملكيته لهم، وربما كان لهم غرف بداخل هذه الأديرة، للمزيد حول هذا الموضوع انظر: أنتونى سوريال عبد المسيح:مشكلة دير السلطان بالقدس، مكتبة مدبولى ، ١٩٩١.

[١٠٢]– يستند بعض الكتاب على ما يثبت عدم ملكيته للأحباش، ففى عام ١٩٠٤ اجتمع مجلس حكام الحبشة تحت رئاسة الملك منيليك للنظر فى مسألة دير السلطان وقرروا إرسال وفد لمقابلة جلالة السلطان غير أن أصدر فرمانًا بإبقاء الدير فى يد المسيحيين المصريين، ويرجع الكتاب هذه المشكلة إلى إسرائيل التى انتهزت انشغال رجال الدين فى الكنائس بإقامة الصلوات فاستولوا على الدير ونزعوه من المسيحيين المصريين ومكنوا الرهبان الأحباش من الاستيلاء عليه حيث أعطوا إليهم المفاتيح الجديدة، انظر:

– أنتونى سوريال عبد المسيح :مشكلة دير السلطان بالقدس، ص ١٢٤& محمد إمام فانتا: ص ١٢٤

[١٠٣]– **فتحي غيث، ص ١٢١ & أنتونى سوريال عبد المسيح ، ص ٢٨٩**

[104]- Pankhurst , Sylvia : Ethiopia , P.286 & Abir, Mordechai :p. 15

[١٠٥]– **رجب محمد عبد الحليم . ص ٩٩–١٠٠ وانظر أيضًا فتحى غيث. ص ١١٩**

[١٠٦]– **سعيد عبد الفتاح عاشور، ص ٢٢. وانظر كذلك : ديمترى رزق، ص ٢٢**

Tamrat, Taddesse : p.58 & Sergew, p. 262-263

وهناك من ينفى هذا الرأى ويرى أنه لم يمنح صلاح الدين للأحباش هذه الامتيازات المذكورة آنفًا. انظر:

- Donzel , Van , p. 125-130 , 127.

[١٠٧] – **وترى الموسوعة الحبشية أن سبب تسامح السلاطين مع الأحباش يرجع إلى خوفهم من حجب مياه النيل عن مصر.**

Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, p.275

للأسف هذا الاعتقاد الزائف شائع بين الكثير من المؤرخين الذين يلجأوون له ويبررونه لإخفاء الكثير من الحقائق التاريخية عبر العصور المختلفة بين مصر وملوك الحبشة، ويتجاهلون تمامًا العلاقات الطيبة التى قامت ونشأت بين البلدين –ليس هذا موضوع بحثنا– غير أنها سمحت لأغلب السلاطين مراعاة الأحباش والذين كانوا يعبرون إلى بيت المقدس فى ذلك الوقت من خلال مصر، كذلك تواجد المسيحيين المصريين بجوار الأحباش ويعيشون جنبًا بجنب **فى الأديرة ببيت المقدس.**

[108] –Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, p. 276

قائمة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المصادر والمراجع العربية

١- إبراهيم على طرخان: الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة فى العصور الوسطى، مستخرج من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، العدد الثامن، القاهرة ، ١٩٥٩

٢- الحسن بن أحمد الحيمى: سيرة الحبشة . تحقيق مراد كامل ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

٣- أنتونى سوريال عبد المسيح: العلاقات المصرية الإثيوبية (١٨٥٥-١٩٣٥)، جـ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٣

٤- :مشكلة دير السلطان بالقدس، مكتبة مدبولى ، ١٩٩١.

٥- تاريخ الشيخ ابى صلح الارمنى تذكر فيه اخبار من نواحى مصر واقطاعها، المطبعة المدرسّية فى مدينة اوكسفرد، ١٨٩٣

٦- تيودور نولدكه: الأدب الحبشى، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، مقال فى كتاب الحضارات السامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.

٧- حمدى عبد الرحمن: الاختراق الإسرائيلى لإفريقيا، منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٥

٨- ديمترى رزق، رابطة بيت المقدس للاقباط الأرثوذكس، القاهرة، ١٩٦٧

٩- رجب محمد عبد الحليم : العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة فى العصور الوسطى . القاهرة ، ١٩٨٥

١٠- زاهر رياض: تاريخ إثيوبيا . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ .

١١- :العصر الأول من الأسرة السليمانية فى الحبشة من يكونوأملاك إلى زرء يعقوب وعلاقة المسلمين بالمسيحيين بوجه خاص (١٢٦٨- ١٤٦٨) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.

١٢- :قصة ملكة سبأ بين الأسطورة والتاريخ، دار المعارف

١٣- حورية توفيق مجاهد: الإسلام فى أفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢

١٤- سبتينو موسكاتي: الحضارات السامية القديمة . ترجمة السيد يعقوب بكر . القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧ .

١٥- سعيد عبد الفتاح عاشور: أوربا فى العصور الوسطى . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠

١٦- عبد السميع محمد أحمد: قوانين الملوك، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٦٥

١٧- عبد المجيد عابدين: بين الحبشة و العرب: القاهرة، دار الفكر العربى ، د . ت .

١٨- عبير محمد على : الحوليات الملكية الإثيوبية لعصرى الإمبراطورين إياسو الثانى (١٧٣٠- ١٧٥٥) وإيواس (١٩٧٧- ١٧٦٩) ترجمة ودراسة نقدية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، ٢٠١٦.

١٩- عزيز سوريال عطية: تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة إسحاق عبيد، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.

٢٠- عمر صابر عبد الجليل: تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى، رؤية قبطية للفتح الإسلامى، عين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٣.

٢١- فتحى غيث: الإسلام والحبشة عبر التاريخ . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية ، د. ت .

٢٢- محمد جلاء إدريس: يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل، القاهرة، ١٩٩٣

٢٣- مجدى عبد الرازق: جلال الملوك، ترجمة مجدى عبد الرازق مراجعة محمد خليفة حسن، ٢٠٠٣

: النص الملكى فى تاريخ الحبشة خلال عصرى الإمبراطور زرء يعقوب (١٤٣٤ – ١٤٦٨ م) وابنه بئد ماريام (١٤٦٨ – ١٤٧٨ م) ترجمة ودراسة تحليلية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨ .

٢٤- مروة إبراهيم عيد محمد: النص الحبشى فى عصر الملك لاليبالا (١١٥٠-١٢٢٠م) بين التأثير الدينى وحقائق التاريخ ترجمة ودراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١١

٢٥- مراد كامل: : الحبشة بين القديم والحديث ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

٢٦- منال عبد الفتاح: تاريخ الحبشة (٣٤٠م – ١٦٦٥م)دراسة تحليلية من واقع الحوليات الحبشية ، القاهرة ، ٢٠١٢.

٢٧- مرقص سميكة باشا: دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية، جـ ٢، القاهرة، ١٩٣٢

٢٨- يوسف أحمد : الإسلام فى إثيوبيا، مطبعة حجازى بالقاهرة، بدون تاريخ

ثانياً : **المصادر الحبشية**:

-ክብረ፡ነገሥት፡ ፡

-**ገድል**፡ዘርአ፡ያዕቆብ

-**መጽሐፈ**፡አክሱም

- ገድል፡ ትክለ፡ሃይማኖት

-ታሪከ፡ንጉሥ፡ነገሥት፡በካፋ

-ታሪከ፡ዘንጉሥ፡ነገሥት፡አድያም፡ሰገድ፡ወንግሥት፡ብርሃን፡ሞገሳ።

-**ገድል**፡ኢየሱስ፡ሞዓ "

ثالثاً : **المصادر والمراجع الأجنبية**

1- Abir, Mordechai : Ethiopia and The Red Sea . London , 1980

2- Atiya, Aziz: The Coptic Encyclopedia, Vol . 3, Macmillan publishing Company, New York
3- Alvarez , Francesco : The Prester Jhone of The Indies , ed by C.F.Beckingham &G.W.B.Huntingford,2 Vol , Cambridge , 1961.
4- -Bernard Leeman; The Ark of The covenant, Evidence Supporting the Ethiopian Traditions,(no place), 2010.
5- Budge , Wallis : A History of Ethiopia , 2 Vols . London , 1928
6- -------------: The queen of Sheba and her only son Menilik , London , 1922
7- Budge , The Life of Tekla Haymanot , London , 1906.
8- Cerulli Enrico: Etiopi in palestina, 2 Vol, Rome, 1943.
9- Doresse , J : Ethiopia . London , 1959 .
10- - Donzel , Van : East and West in the Crusader States , vol , II , 1999 .
11- Huntingford, H .W : The Land Charters of northern Ethiopia, Addis Ababa, 1965.
12- Hyatt, Harry Middleton: The Church of Abyssinia, London, 1928.
13- Irmgard, Bidder: Lalibela The Monolithic Churches of Ethiopia, Dumont Schauberg , Cologne.
14- Jennifer A. Joyce; Ethiopia’s Foreign Relations with Israel 1955-1998, Howard University, Washington, 2000.
15- Kablan , Steven : The Monastic Holy Man and The Christianiziation of Early Solomonic Ethiopia, Wiesbaden, 1984.
16- _____________ : EA , vol, 3.
17- -Kur, S : Actes de Iyasus Mo’a , Louvain , CSCO , 1965 , Vol , 49 .
18- Morie , J : Histoire de l’ Ethiopie . Paris , 1904 .
19- Pankhurst , Sylvia : Ethiopia , A Cultural History . Lalibela House , 1955
20- Sellassie , S . H : Ancient and Medieval Ethiopian History to 1270 . Addis Ababa, 1972.
21- ----------------------: The Problem of Gudit, JES, VX, No, 1 , 1972.
22- Simon ,K.M: The Church of Ethiopia , A Panorama of History and Spiritual Life, Addis Ababa , 1970
23- Stuart Munro:The true history of the tablets of moses, the quest for the Ark of the covenant, IB.Tauris, 2005
24- Tamrat, Taddesse : Church And State in Ethiopia 1270 – 1527 . Oxford 1972. , p.58
25- Encyclopaedia Aethiopica , vol. III, Harrassowitz Verlag , Wiesbaden , 2005
26- The Heritage of Egypt : Vol. 1, N.2 , I.2. , p.1, 8.